التوسع المساحي لمدينة كوية (دراسة في جغرافية المدن)

أ.م.د. كامران طاهر سعيد
جامعة كوية
فكلتى التربية
قسم الجغرافية

أ.م.د. هيوا صادق سليم
جامعة صلاح الدين
كلية الاداب
قسم الجغرافية

إن ظاهرة التوسع العمراني و المساحي للمراكز الحضرية هي ظاهرة عالمية تشهدها مدن العالم كافة، سواءاً كانت مدن الدول المتقدمة أو مدن الدول النامية وإن كانت بدرجات متفاوتة. إذ إن الدول المتقدمة بشكل عام شهدت هذه الظاهرة في وقت مبكر مقارنة مع الدول النامية، إذ تزامن ذلك مع قيام الثورة الصناعية.

أما في الدول النامية فقد ظهرت عملية التوسع العمراني و المساحي لمدنها في منتصف القرن العشرين أو بعده، بعد أن حققت معظم الدول النامية استقلالها وتخلصت من الاستعمار وباشرت بتنفيذ مخططاتها التنموية وهو ما كان له انعكاساته الواضحة على عملية التحضر و التوسع العمراني و المساحي لتلك المدن.

لقد شهدت مدن أقليم كردستان العراق توسعاً عمرانياً و مساحياً، أثار اهتمام المختصين و خاصة الجغرافين، بما في ذلك مدينة كويه التي ارتبط نموها بالنشاط الاقتصادي و السياسي و ارتفاع معدلات النمو السكاني بالاضافة الى العوامل الاجتماعية التي تسبب في زيادة الرقعة المعمورة في المدينة و زيادة الطلب على أستخدامات الارض، لمواجهة هذا التوسع الكبير.

مدىنة كويه إحدى المدن المهمة في إقليم كوردستان ولها تارىخ عرىق وقد نشأة و تطورت عند مقدمات الجبل هيبت سلطان و باواجي في موقع يتوسط بين المحافظات الثلاثة في الاقليم وهي اربيل و السليمانية و كركوك. فقد أخذت مدينة كويه منذ عام(١٩٤٧) و لغاية عام (٢٠١٣) بالتوسع المساحي بطريقة مختلفة و باتجاهات متعددة، وقد شهدت مدىنة كويه نمواً سكانىاً وعمرانىاً ووظىفىاً سرىعاً في الثمانينات و لكن التوسع الكبير حدث بعد عام (٢٠٠٣)وعلىه. فإن هذه الدراسة تهتم بمعرفة كىفىة تطور نمو المدىنة وتحدىد الشكل العام للمخطط الحضري الحالي ونمط استعمالات الأراضي بالإضافة إلى معرفة شكل التغىر في وظائف المدىنة الذي آثر على مورفولوجىتها.

تشمل منطقة الدراسة مدينة كويه إذ تبلغ مساحتها (١٢٦١.٤٦) هكتاراً من الحيز الحضري فى عام (٢٠١٣). وإن التوسع الذى حدث فى منطقة الدراسة حيث وصل عدد محلاتها الى (٢٨) محلة و بلغ عدد سكانها (٦٥٦١٢) نسمة. و يشمل البعد الزماني فانه يمتد من البداية الاولى لنشأة مدينة كويه حتى عام (٢٠١٣) حيث تحولت المدينة الى مركز حضري كبير.

إن إحدى سمات العصر الحديث هي ازدياد عدد المدن بمختلف حجومها، كذلك ارتفاع معدلات نموالسكان الحضر، وزيادةسرعة التوسع العمراني الحضري. ويرى الباحثون أن النمو الحضري يرتبط ارتباطاً واضحاً ومتفاعلاً مع التوسع العمراني الحضري، فكلاهما يمثل سبب ونتيجة للأخر، ويرون إن هذه الظاهرة تعود إلى عوامل خمسة أساسية هي: الثورة الزراعية، الثورة التكنولوجية، الثورة التجارية، زيادة كفاءة النقل والثورة الديموغرافية. ثمة اتفاق بين الجغرافيين والمختصين في تخطيط المدن، على أن جميع المستقرات البشرية" حضرية أو ريفية "تنمو وتتوسع باتجاهات مختلفة لاستيعاب الزيادة الحجمية والوظيفة السكانية فيها، وأن عملية النمو والامتداد الحضري لم تكن وليدة الصدفة وإنما تكمن وراءها أسباب طبيعية وبشرية واجتماعية وسياسية الا أنَ تحديد دور كل متغير من تلك المتغيرات يختلف من مدينة الى اخرى و من وقت الى أخر.

إن إهتمام الجغرافيين بالمدن في النصف الأول من القرن العشرىن ناتج عن تحول أغلب سكان الرىف إلى المدن أو ما ىسمى بالهجرة ، وقد وصلت النسبة إلى أكثر من(٨٠٪) من نسبة سكان الاقليم في عام ٢٠١٠(حصر و الترقيم المباني ٢٠٠٩).

يهدف البحث إلى دراسة التوسع العمراني و المساحي لمدينة كويه و معرفة المراحل المورفولوجية التي مرت بها المدينة، و أتجاهات هذا التوسع و ماهي المسوغات المؤثرة في زيادة مساحة المدينة وماهو تأثير هذا التوسع على المدينة واطرافها.

مشكلة الدراسة عبارة عن تساؤلات غىر مجاب علىها وًاستناداً على ذلك فإن مشكلة هذه الدراسة تتلخص في أسباب التوسع المساحي لمدينة كوية منذ عام (١٩٤٧و لغاية ٢٠١٣) بطريقة متعددة و باتجاهات مختلفة.

تتمثل الفرضيات التي يعتمدها هذا البحث لحل مشكلة البحث على مايأتي:

١. وجود علاقة بين أثر المقومات الطبيعية و البشرية في نشأة المدينة و وظائفها، و بيان أثرها في تحديد محاور توسعها المساحي.

٢.وجود علاقة بين التوسع المساحي و توزيع لإراضي

٣. وجود علاقة بين التوسع و زيادة عدد السكان

٤. وجود علاقة بين التوسع و زيادة في ارتفاع دخل الفرد.

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي و المنهج التأريخي لدراسة كل النواحي السكانية و العمرانية للمدينة، ومن ثم إظهار الدراسة التكاملية لنواحي التوسع العمراني و المساحي و المراحل المورفولوجية التي مرت بها المدينة. بالاضافة الى المنهج الكمي و الاحصائي من خلال جمع البيانات و تبويبها و تحليلها وعرض نتائجها واستخدام بعض البرامج الاحصائية مثل SPSS و GIS.

أما خطة البحث احتوى هذا البحث على ثلاثة محاور تتكامل فيما بينهما لتعطي صورة واضحة لتوسع مدينة كالأتي:

المحور الاول الاساس الجغرافي لمدينة كوية.

المحور الثاني المراحل المورفولوجية لمدينة كوية.

المحور الثالث: المسوغات التوسع المساحي لمدينة كوية

انتهت الدراسة بجملة من الاستنتاجات و المقترحات و مجموعة من التوصيات.

وكان هاجس الباحثان هو الوصول الى نتائج طيبة فى إعداده ولكن الكمال لله وحده، وعليه توكلنا و به نستعين، و هو نعم المولى و نعم النصير.

المحور الأول: الأساس الجغرافي لمدينة كوية

لدراسة اية مدينة يجب في البداية التعرف على الخصائص الطبيعية لهذا المكان و معرفة الظروف المحيطة بالمدينة. حيث أن العوامل الطبيعية لها دور كبير في التأثير على المدينة و خصائصها و عليه سنعرض فى هذه المبحث الجغرافية الطبيعية لمدينة كوية من (الموقع و الموضع و مناخ و جيولوجية و التربة ....الخ)للوقف على البيئة الطبيعية للمدينة و مساهمتها في تشكيل و تطور مورفولوجية المدينة منذ نشأتها

أنّ التعرف على الاساس الجغرافي الطبيعي و البشري من الامور المهمة و الضرورية عند دراسة أي مدينة، ان العوامل الطبيعية الى جانب العوامل الاخرى تلعب دوراً كبيراً في تحديد حجمها و مدى توسعها و اتجاه التوسع فيها، لايمكن للمدينة أن تنشأ و تتطور بدونه والخصائص البشرية هي التي تحدد حجم العمران و تطور السكن، اذن فالخصائص الطبيعية و البشرية لها دور فى توسع المدينة و تطورها:

١. طبيعة الموقع و الموضع :

تعد دراسة الموقع و الموضع مهماً للمدينة لأنها عنصران ضروريان لأية مدينة يراد لها أن تبقي و تتوسع، إذ يعدان من أكثر العناصر علي استقطاب السكان الى هذا الموضع و التركز بعينه ضمن الموقع،(العلوان،٢٠٠٢ ،٢١) و يضاف الى ذلك العلاقة الوثيقة بين الموقع و الموضع إذ لايمكن تجاهلها عند دراسة أي مدينة.

أ.الموقع(Situation) يكسب الموقع الجغرافي أهمية للمدينة، فهو يتحكم بنموها، لأن المدن لاتعتمد على مواردها الموضعية فقط بل تعتمد بشكل أكثر علي ما يحيط بها(طاهر،١٩٩٦،٢٥). فالموقع من اهم العناصر الجغرافية التي يرتبط بها تطور المدينة، لان الموقع الجيد مع عوامل أخرى تساعد على ديمومة المدينة و تطورهاو العكس صحيح. ويعد الموقع من أهم عوامل نشوء المدن و أقامتها و تطورها من خلال معطياته الطبيعية و البشرية و حجمه السكاني، إن العلاقة بين الموقع و المدينة علاقة قوية، يؤثر أحدهما في الأخر باتجاهات مختلفة. وقد تأتي هذه العلاقة من قوة الروابط التي تربط المدينة مع منطقة نفوذها، وهذه العلاقة متأتية من المكانة الاقتصادية و الاجتماعية للمدينة(ربيع،١٩٩٦،٢٠٦).إن المدينة لاتعيش على موضعها الا ما ندر أو بعبارة أخرى إن المدينة لاتعيش في فراغ ولا تنمو بذاتها، وانما تتبادل العلاقات و المصالح مع ظهريها وقد اتضح للجغرافيين حقيقة أن المنطقة التي تتعامل معها المدينة هي انعكاس للحجم. فكلما كبر حجم المدينة زادت مساحة المناطق التي تقيم معها علاقات و مصالح و العكس صحيح(الجنابي، ٢٠٠٧،٣٩).

الموقع يأخذ مفهومين جغرافي و فلكي. فالموقع الجغرافي، لمدينة كوية يحتل موقعاً جغرافيا عقيدية حيث تقع المدينة بين البيئة الجبلية في الشمال الشرقي و السهول المتموجة في الغرب و الجنوب الغربي، وتمثل مدينة كوية موقعاً وسطاً حيث يقع وسط إقليم كردستان العراق بين ثلاث محافظات أما بالنسبة من ناحية الادارية لمدينة كوية فهو المركز الاداري لقضاء كويسنحق وهى إحدى أقضية محافظة أربيل فهي تقع في الجنوب الشرقي من المحافظة خارطة(١)، وتحدها من الشمال جبال باواجى، ومن الشرق و الجنوب

خارطة(١)موقع منطقة الدراسة بالنسبة لقضاء و محافظة اربيل و اقليم كردستان العراق

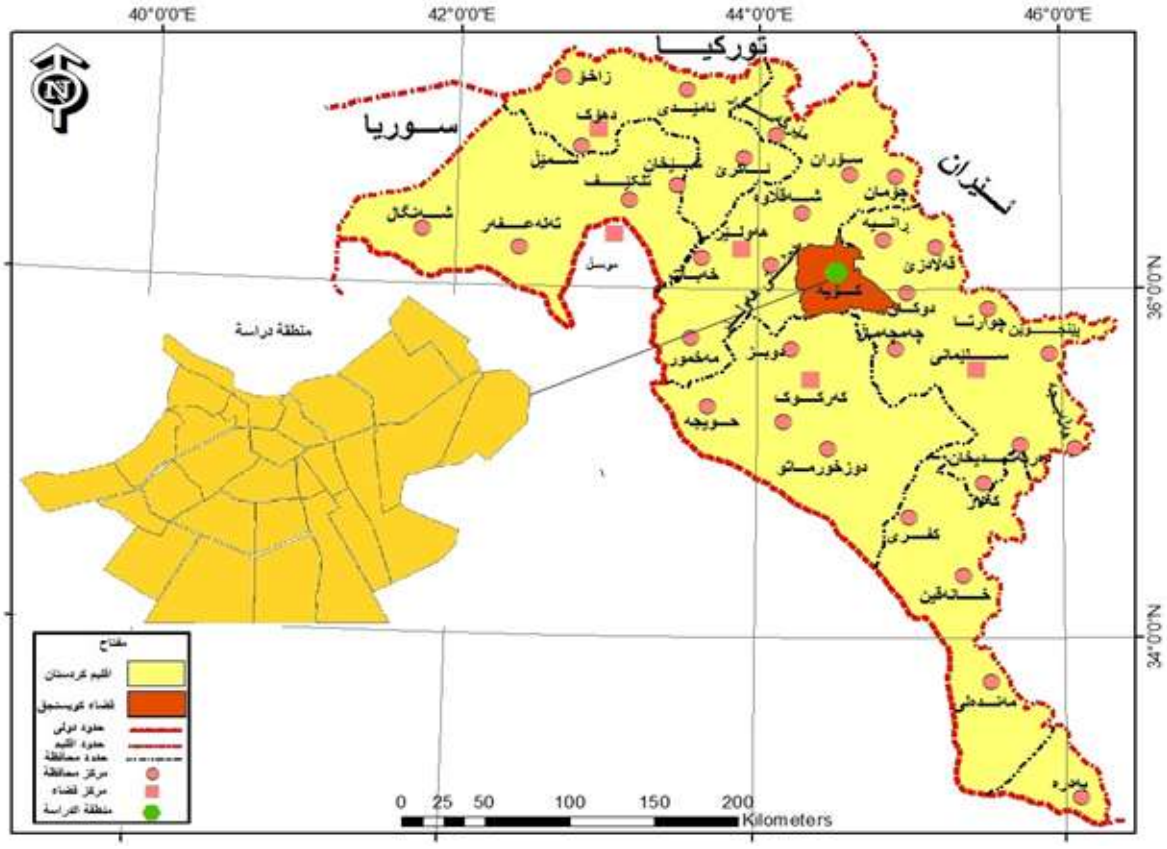

الشرقى سلسلة جبال هيبت سلطان ومن الغرب و الجنوب الغربي الاراضي السهلية المنبسطة (السهول المتموجة)(سعيد،٢٠١٤، ٥٢).

اما موقعها الفلكى بالنسبة لشبكة خطوط الطول و دوائر العرض فإنها تقع بين دائرتى عرض (٣٦.٣٠.١٥ °) و(٣٦.٥.٥٤ °) درجة شمالاً، وبين خطى طول (٤٤.٣٥.٤٥ °) و (٤٤.٣٩.٤٥ °) درجة شرقاً.خارطة(٢)

تعد المدينة المركز الرئيسي لمختلف الأنشطة و الوظائف الإدارية و الخدمية و الثقافية و الاقتصادية التي لاتقتصر خدمتها على سكان المدينة فحسب بل يمتد نفوذها الى أقليم المدينة.

ب. الموضع (Site)

يقصد بالموضع رقعة الأرض التي تقوم عليها المدينة فعلياً، التي تتمتع بعدد من الخصائص الطبيعية، فكل مدينة تنفرد بجوانبها الموضعية المتعددة، وأن الموضع نقطة متحركة ضمن إطار الموقع، فكثيراً ما تنشأ المدن في مواضع مختلفة ضمن أطار موقعي واحد(حمدان، ١٩٧٧،٢٧٧). مثل التكوين الجيولوجي إن دراسة البنية الجيولوجية لموضع المدينة أهميتها الخاصة في تحليل الوضع المتعلق بنسيج التربة و خواصها ومدى صلاحيتها للبناء و التشيد و مستوى المياه الجوفية و تأثيره على الوحدات السكنية في المدينة(اسماعيل،١٩٨٢،٢٥٥-٢٥٨)). تقع مدينة كوية جيولوجياً ضمن نطاق مقدمات الجبال و بشكل عام بنيت المدينة على التكوين بختياري الذي يقع في أكثر مناطق المدينة و خاصة في وسط و جنوب و شرق المدينة و أما التكوين فارس الاسفل(فتحة)Lower Fars و تكوين فارس الأعلى(انجانه)Upper Fars على أجزاء قليلة من الجزء الشمالي والغربي للمدينة بشكل قليل(كةريم،٢٠١٥،٧-٨).

خارطة (٢)

مدينة كويه حسب موقعها الفلكي

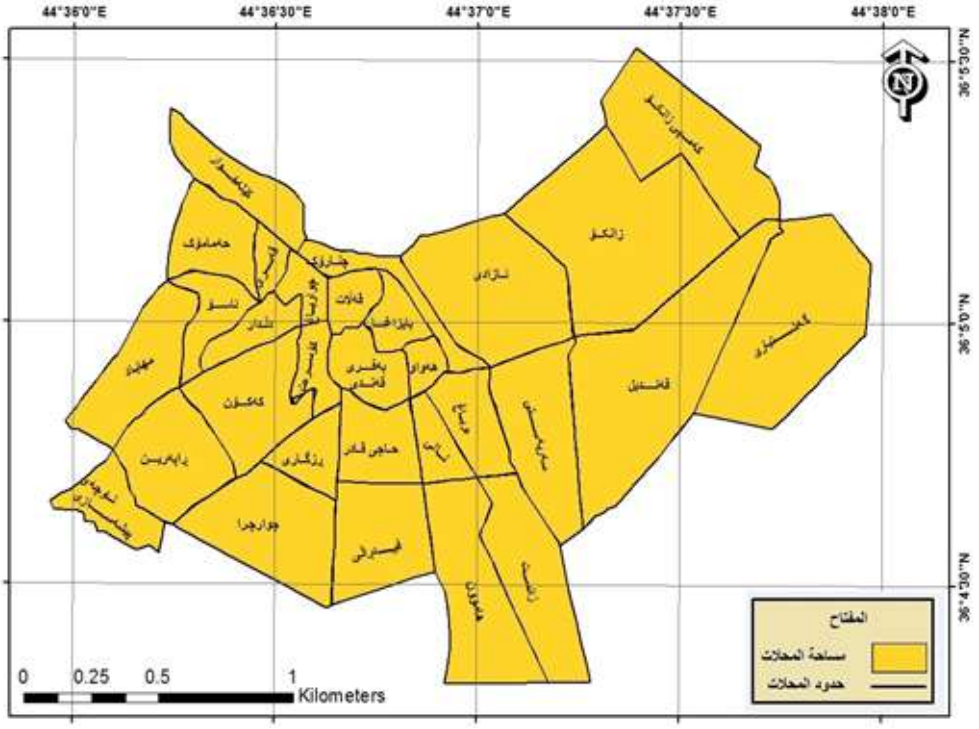

المصدر: الباحث اعتمادا على خارطة الجوية لمنطقة الدراسة، و بلدية كويه /القسم الفني، ٢٠١٣.

اما التضاريس لمدينة كوية فقد أحيطت بمجموعة من السلاسل الجبلية فى شرق و الجنوب الشرقي و في الشمال و يفصلها بعض الوديان، وبشكل عام يزداد ارتفاع مستوى سطح الارض كلما اتجهنا من الجنوب الى الشمال الشرقى، حيث تحاط المدينة بسلسلة جبال هيبت سلطان فى جهة الشرق و الجنوب الشرقى يصل إرتفاعها الى(١٠٩٠م)، وفي شمال سلسلة جبال باواجي(١٢٦٠م)، إن المكان الذى تقوم عليه المدينة غير متجانس من حيث الارتفاع عن مستوى سطح البحر(سعيد،٢٠١٤،) فالمدينة تنحصر بين خطى كنتور(٥٢٠-٧٦٥) م،ولكن فيها اختلاف فى الجهات المختلفة، ضمن جهة الشمال يصل خطوط الكنتور(٧٦٥)م، ومن جهة الجنوب تنحصر(٥٢٠)م، اما من جهة الغرب فتنحصر في خطوط الكنتور(٦٢٠) م كما توجد داخل المدينة القديمة[*] يصل خطوط الكنتور (٥٠٠)م.[*]

تعد التربة عنصراً مهماً في عملية البناء، واهميتها ترتبط بالمبذول من المنشأت المقامة عليها. و بالنظر لوقوع مدينة كوية ضمن تكوينات الترب البنية القهوائية العميقة التي تغطي سهل كوية بكامله وهي ذات لون بني تكون داكن كلما تعمقنا في الحفر. تنتشر فى سهل كوية الذى بنيت عليه المدينة، وهذه التربة تكونت فى ظروف مناخية متباينة اذ تتراوح كمية الأمطار فيها أقل من (٦٠٠)ملم سنويا، وهذه الترب مشتقة من الصخور الكلسية.

[*] .المحلات القديمه(بفريقندى و قلات و بايزاغا و هواو)

[*] (دراسه ميدانيه تم تحديد الارتفاعات باستخدام (GPS)

المناخ أحد العوامل الطبيعية المؤثرة على العمران والتوسع الحضري بشكل مباشر أو غير المباشر، و تقع المدينة ضمن الأقليم المتموج و تكون الظروف المناخية السائدة في هذا الاقليم مشابهة تماماً لمناخ البحر المتوسط ذي الصيف الحار و الجاف و الشتاء المعتدل المتوسط الأمطار(الشلش،١٩٨٨،١٨).

يهتم كثيراً فى جغرافية المدن بالمناخ المحلي، وهو مناخ جزئي يتكون فوق أجزاء من المدينة و يؤثر عليها سواء بالخصائص المناخية المصاحبة لها أو في زيادة وتيرة التلوث، ويمكن إعطاء صورة واضحة لمناخ مدينة كەویە من خلال الاعتماد على المعلومات المتوفرة فى محطة كەویە التى تقع داخل المدينة فى مدیریە دائرة الزراعة وعلى ارتفاع (٦١٠م) فوق مستوى سطح البحر وفيما يخص خصائص مناخ منطقة الدراسة سوف نتعرف عليه من خلال عرض وتحليلها للعناصر المناخية و منها الحرارة بالنسبة المعدلات الشهرية لدرجة الحرارة الصغرى و العظمى فتتباين حسب الشهور و تصل درجات الحرارة الصغرى أعلاها في شهر أب و تبلغ (٢٨)م و تصل أدناها في شهر كانون الثاني الى (٤.٨)م، أما بالنسبة لمعدل درجة الحرارة العظمى يصل أدناها في شهر كانون الثاني يصل الى (١٠)م وأعلاها في شهر تموز يصل (٤١.٥)م(سعيد،٢٠١٤، ٥٤).

المعدل العام للرطوبة النسبية في منطقة الدراسة تصل(٥٨.٩٪)إلا أنها ترتفع في فصل الشتاء اذ تصل في شهر كانون الثاني الى(٧١.٧٪)و تنخفض في فصل الصيف حيث سجل أدنى نسبة لها في شهر تموز فقد وصلت(٤٧.٧٪)(سعيد،٢٠١٤، ٥٤.) .

و الموارد المائية من العوامل المهمة التي تؤثر بشكل مباشر في أختيار موضع المدينة هو وجود الموارد المائية ولاسيما في المناطق ذات المناخ الجاف او شبة الجاف. فإن وجود الماء مادة ضرورة حيوية للإنسان ولنشأة المدينة وازدهارها وهناك مدن أنشئت حول مصدر المياه، ويعد تموين المدينة بالمياه من الجوانب الأساسية في حياتها خير مثال على مدينة كويه التي نشأت على ينابيع حماموك التي كانت تمد المدينة بالمياه وكانت كمية المياه فيها وافرة، إلا ان الحاجة إلى المياه تزداد بشكل أكبر بسبب الزيادة الحاصلة في عدد السكان.

وتعتبر المياه من الأساسيات التي يزداد الطلب عليها بزيادة اتساع المدينة وكلما كثر استهلاك المدينة من المياه كلما ازدادت تكاليفها، فالمدينة تحتاج إلى المياه للاستفادة منها في أغراضها المتنوعة، للشرب والأغراض المنزلية والمصانع و الزراعة ، ونظرا لهذه الحاجة أصبح على المدينة أن توفر هذا المورد، فإذا ما توفر بكميات كافية فإن المدينة تستطيع أن تتوسع بسبب إمكانية وصول المياه إلى مناطق بعيدة.

و تتألف الموارد المائية في مدينة كوية من الموارد المائية السطيحة و الجوفية بنسبة المياه السطحية متمثلة بنهر كويه هذا النهر موسمى و كمية الجريان فيه قليلة ولكن في وقت الحاضر لاتصلح للأستخدام المنزلي لانها تصب فيها مياه المجاري. كما توجد في شمال المدينة سد حماموك ولكن لايمكن للمدينة لإستفادة منها للاستخدامات المنزيلة بسبب وجود مصادر أخرى الا وهو الزاب الصغير الذي يقع في الجزء الجنوبي للقضاءالذى تم انشاء مشروع عليه ليمد المدينة بالمياه في الثمانينات وهو المسمى بمشروع طقطق و بسبب زيادة السكان و زيادة المساحة المعمورة للمدينة تم إنشاء مشروع ثاني على نهر الزاب الصغير المسمى بمشروع كليسة التي استكمل في عام (٢٠١٤).

اما المياه الجوفية فتشكل موردًا له أهمية كبيرة في حياة السكان ومزروعاتهم خاصة في المناطق الجافةأو شبه جافة التي لا تتوفر فيها مصادر المياه السطحية، لذلك أعتمدت المدينة على مصادر المياه الجوفية حتى بلغ عدد الآبار الارتوازية في منطقة الدراسة الى (٩)أبارفي هيبت سلطان و توبزاوة و حماموك إذ تستخدم هذه الابار عند الحاجة اذا ازداد الطلب على المياه أو حدثت مشاكل في المشروعين المذكورين أنفاً.

المحور الثاني:المراحل المورفولوجية لمدينة كوية

في سبيل معرفة المراحل التي مرت بها المدينة لابد من التطرق إلى التطور التاريخي للمدينة منذ نشأتها حتى الآن في سرد تأريخي يغطي الفترا ت الزمنية منذ نواتها الأولى التى كانت قرية صغيرة نشأت على مصادر المياه (عين حماموك و نهر كوية) اللذان يقعان في شمال المدينة الى أن أصبحت مدينة متعددة الوظائف لها إقليم متصل و منفصل ومنطقة نفوذها.

فلابد أن نشير الى أن المرحلة المورفولوجية الاولى طويلة جداً بحيث تزيدعلى المدة الزمنية التي استغرقتها المرحلة اللاحقه كلها، التى تمتد من نشأت المدينة الى النصف الثاني من القرن العشرين، و هذه المرحلة تأخذ الجانب التأريخي.

وان اهمية هذه المرحلة المورفولوجية الاولى هو الى جانب وجود عدد من المورثات من العناصر المورفولوجية هناك النمط اذ غالباً ما يورث النمط ليستمر في المراحل لاحقة ولكن بعد تبدل الوحدات المعمارية(الاشعب، ١٩٨٢،١٩).

لا ىعرف أحد كىف نشأت المدينة كوية وكل ما نعرفه عنها أنها نشأت في مكان ملائم، ىساعد على اتمام شروط الحىاة واستمرارها. لكن حسب المصادر التاريخية تعتبر من المدن العريقة. قسمت الدراسة المراحل المورفولوجية للتوسع المساحي لمدينة كوية الى اربعة مراحل مورفولوجية من خلال الاعتماد على الدراسات التاريخية والميدانية للمدينة، ولذلك قسمت مراحل نموها منذ النشأة وحتى عام (٢٠١٣) الى المراحل الآتية وفق المعايير المشار اليها سابقا وهى :

١. المرحلة المورفولوجية الاولى قبل عام (١٩٤٧)

٢.المرحلة المورفولوجية الثانية (١٩٤٨-١٩٧٧)

٣.المرحلة المورفولوجية الثالثة (١٩٧٨-٢٠٠٢)

٤.المرحلة المورفولوجية الرابعة (٢٠٠٣-٢٠١٣)

١.المرحلة المورفولوجية الاولى قبل عام (١٩٤٧)

تعتبر المرحلة الاولى على الرغم من طول المدة التى استغرقتها المرحلة الاولى في منطقة الدراسة خلال نموها فى هذه المرحلة الا أن نموها كان بطيئاً، فقد تضافرت عدة عوامل فى ظهور مدينة كوية كنواة أولية للمدينة الحالية و تمثلت :

أ.توافر إمكانات إعالة السكان غذائياً، توفير المياه و الانتاج الاقتصادي.

ب.توافر عنصر الآمن من الخطر الداخلي و الخارجى، وقدرة السكان على ذلك، كما يرتبط تطور العمران أساسا بما يطرأ على العاملين السابقين من تغير قد يعزى الى أسباب طبيعية أو سكانية أو اقتصادية أو سياسية...الخ(نفس المصدر و نفس الصفحة).

نجد توفير تلك العوامل فى منطقة الدراسة من حيث توفير المياه و الانتاج الزراعي(النباتي و الحيواني) و منطقة أمنة حيث تقع المدينة على مقدمات جبل هيبت سلطان و باواجي بالاضافة الى العوامل السياسية و الاقتصادية والادارية. اذا رجعت الى تلك المصادر التاريخية لمدينة كوية يظهر أن المدينة محاطة بسور مثل باقى المدن العراقية، و سور المدينة مبنى من قسل (كةج) و الحجر. أخذت المدينة خلال هذه المرحلة بالنمو العشوائي

التراكمى ضمن السور الذي يحيط من كل الجهات بهاو لها اربعة ابواب[*] سميت بأسماء المناطق المؤدية إليها، أحدهما باتجاه الشرق ويدعى(شيخى شيَخ موسا)، و باتجاه الشمال يدعى (باب قونطر) و باتجاه الجنوب و يدعى(باب سوركى) و اخيراً باتجا الغرب يدعى (باب خوشناوان)، و تضم محلات (بفرقندى، قةلات، بايزاغا، هواو) شكل (١).

لقد تميزت نظم الازقة و الشوارع فى تلك المحلات (المدينة القديمة) بانها ضيقة جداً لايتعدى عرضها متر أو مترين، وهى لاتصلح لسير وسائل النقل الحديثة، وهي كثيرة الالتواء و التعرج و بعضها مغلقة (عمياء) التى تختفى في المراحل اللاحقة،[**]

لقد بقى السور حتى وقت متأخر من المرحلة المورفولوجية الاولى، ولكن توسعت المدينة خارج السور نتجة ضيق المنطقة القديمة و زيادة أعداد السكان. التي نشأت نشاة طبيعية و تتميز مورفولوجية المدن بعد هدم سور و توسع خارج سور بكثرة طرقاتها و ازقتها و صعوبة تفسير اتجاهاتها و مواقع المباني فيها

اذ هدم أجزاء منه مما اظهر المساكن التي بدأت من خارج السور، ومهما يكون فان زوال السور يعود الى الاستقرار الأمنى الذي شهدتة المدينة أنذاك، وفى نهاية المرحلة المورفولوجية الاولى حيث بقيت المدينة على حالها من حيث عدد المحلات، و من حيث التوسع المساحي والتطور العمراني فان ذلك قد حدث على نمطين الأول على شكل النمط التراكمي و الثانى النمط الاملائي وهذان النمطان فى التوسع حدثا فى مدينة كوية من خلال ملء المساحات الخالية داخل الحيز الحضرى ومارافقه من تغير فى استعمالات الارض و زيادة الطاقة الاستعابية داخل المدينة وهذا ما حدث عندما تغيرت أستعمالات الأرض من زراعة و المناطق الخضراء الى أستعمالات سكنية لغرض تأمين أراضٍ سكنية وربط نمو المدينة واتساعها بنمو السكان و حاجتهم الى المناطق السكنية والخدمية وغيرها من متطلبات حياة المدينة، حيث بلغ مساحة تلك المحلات في هذة المرحلة (٧٦.٣) هكتار.جدول (١)

شكل(١)المحلات فى المرحلة المورفولوجية الاولى و سور واسماء ابواب الاربعة

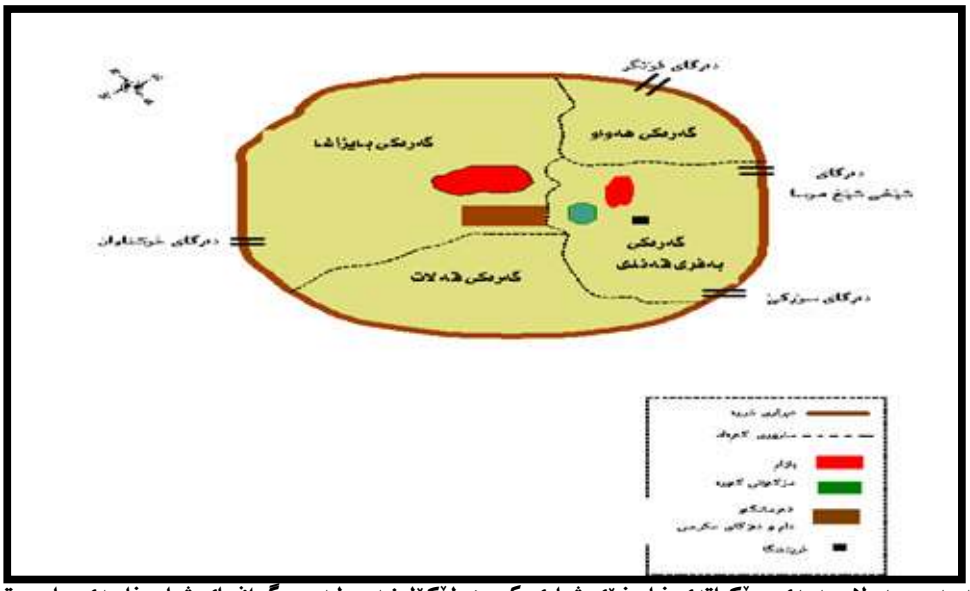

المصدر:منداو حەمەد عبدولا جەيدى، پێكهاتەى ناوخۆى شارى كويە، لێكۆلينەوە لە جوگرافياى شار، نامەى ماجستير،كولێژى زانستە مرۆڤايەتييەكان، زانكوى كويە،٢٠٠٩،لا٤٤.

[*] . هناك أراو أخرى بان السور له خمسه ابواب. المصدر: ئەحمەد دلّزار ، پاشكۆى بيرەوەريەكانم ، بەشى يەكەم ، هەولێر ، ١٩٩٨ ، ل١٣ .

[**] . (.دراسه الميدانيه لمحلات القديمه (بفرقندى و قەلات)،بتاريخ،٢٠١٤/٩/١٥)

وكانت مدينة كوية خلال هذه المدة مثل باقى المدن العراقية تتطابق فيها استعمالات الارض مع مفردات التركيب الداخلى للمدينة تتماثل فى مفرداتها مع المدينة العراقية القديمة من خلال قلة تنوعها من جهة وارتفاع نسبة الاستعمالات السكنية على باقى نسب الاستعمالات الاخرى التى ظهرت متواضعة من جهة اخرى. وإن نسبة الاستعمال السكني فى هذه الفترة بلغت (٦٢.١٪)

من مجموع مساحة المدينة، المورفولوجية يتضح من ملاحظة الجدول(١) وخارطة(٣)آن مدينة كوية كانت تتألف حسب التقسيمات التى جاء بها التعداد السكانى لعام(١٩٤٧) من (٤) محلات سكنية و بلغ عدد سكانها (٧٧٠٢)نسمة و كانت محلة بايزأغا اكبرها من حيث عدد السكان اذ بلغت سكانها (٢٢٩٥) نسمة ثم محلة القلعة ثاني أكبر المحلات من حيث عدد السكان اذ بلغت عدد سكانها(٢٢٧٥)، وبعدها تأتى كل من محلات (بفرقندي و هواو) حيث بلغت عدد سكان هذه المحلات (٢٢٣٥، ٨٩٧) نسمة على التوالي.

من حيث الكثافة العامة فتأتي محلة بايزأغا فى المرتبة الاولى بكثافة (١٥٠)نسمة/ هكتار والسبب يعود الى صغر المساحة وبعدها تأتى كل من محلتي القلعة و بفرقندي بكثافة عامة(١٢٠.٤ ، ٧٠.٩) نسمة/ هكتار على التوالى وأن أقل المحلات كثافة هى محلة هواو بكثافة (٨٤.٦)نسمة/هكتار. أما من حيث الكثافة السكنية العامة فى مدينة كوية فتصل الى(٨.٥) شخص فى الوحدة السكنية الواحدة.

جدول (١)عدد السكان و عدد المحلات و الوحدات السكنية و الكثافة السكانية في مدينة كوية فى نهاية المرحلة المورفولوجية الاولى عام(١٩٤٧)

	اسم المحلة السكنية	حجم السكان(نسمة)	المساحة (هكتار)	الكثافة السكانيةنسمة/هكتار★	مجموع المبانى فى المحلة
١	بفرقندي	٢٢٣٥	٣١.٥	٧٠.٩	٢٥٦
٢	القلعة	٢٢٧٥	١٨.٩	١٢٠.٤	٣٠١
٣	بايزاغا	٢٢٩٥	١٥.٣	١٥٠	٢٥١
٤	هواو	٨٩٧	١٠.٦	٨٤.٦	١٠١
	المجموع	**٧٧٠٢**	**٧٦٠٣**	**١٠٠.٩**	**٩٠٩**

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد.المملكة العراقية، وزارة الشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة، احصاء السكان لسنة ١٩٤٧،ج٢، لواء(موصل و كركوك و سليمانية و اربيل)بغداد،١٩٥٤،ص٢٤٦.

★. تم اسخراج المساحة باستخدام (GIS) بالاعتماد على خريطة منطقة الدراسة.

٢.المرحلة المورفولوجية الثانية (١٩٤٨-١٩٧٧)

يتميز النمو العمراني في هذه المرحلة بكونه أسرع من النمو الذي شهدته المدينة في مرحلة نموها الاولى، على الرغم من قصر العمر الزمني لهذه المرحلة المورفولوجية البالغ (٢٩) عاماً. تعد الخمسينات من القرن العشرين بداية النمو العمراني والحضري لنواة المدينة القديمة فقد ضاقت النواة بسكانها الاصليين و المهاجرين، مما وفر للمدينة قابلية التوسع عن طريق أستغلال الاراضي الجديدة للاستعمال السكني، وبلغ مجموع المساحة المضافة الى المدينة فى هذه المرحلة الى(١٧١.٥) هكتاراً و بلغت نسبة المساحة المضافة أكثر(٢٥٠٪)و بكثافة سكنية عامة تصل

الي(٥٨) نسمة للهكتار، وصلت عدد المحلات السكنية في هذه المرحلة الى (٨)محلة كما هو مبين فى جدول (٢) و نجد التوسع حصل في كل الجهات ماعدا الجهة الشمالية و هذه يعود الى طبيعة المنطقة مكونة من تلال و وادى اى منطقة متضريسة. ظهر عدد من المحلات السكنية الجديدة خارطة(٣) فى هذه المرحلة وتضم نحو(٣٣١٦) نسمة من مجموع السكان اي نحو(٩.٤٪)من مجموع السكان و بكثافة تصل الى(٣٠.٦)نسمة للهكتار الواحد وهى نسبة منخفضة مقارنة بكثافة حيث ظهر الحي السكني بمحاذاة منطقة الاعمال المركزية التى تقع الى الجنوب الشرقي للمدينة وهى محلة (سرباغ)[*] في عام(١٩٥٧)، و بلغت مساحة تلك المحلة نحو(٣٠.٤) هكتاراً و تشكل نسبة مقدارها نحو(١١٪) من مجموع مساحة المدينة و نحو(١٧.٧٪)من اجمالى المساحة المضافة إلى المدينة كما حصل التوسع المساحي باتجاه

خارطة(٣) المراحل المورفولوجية لمدينة كوية

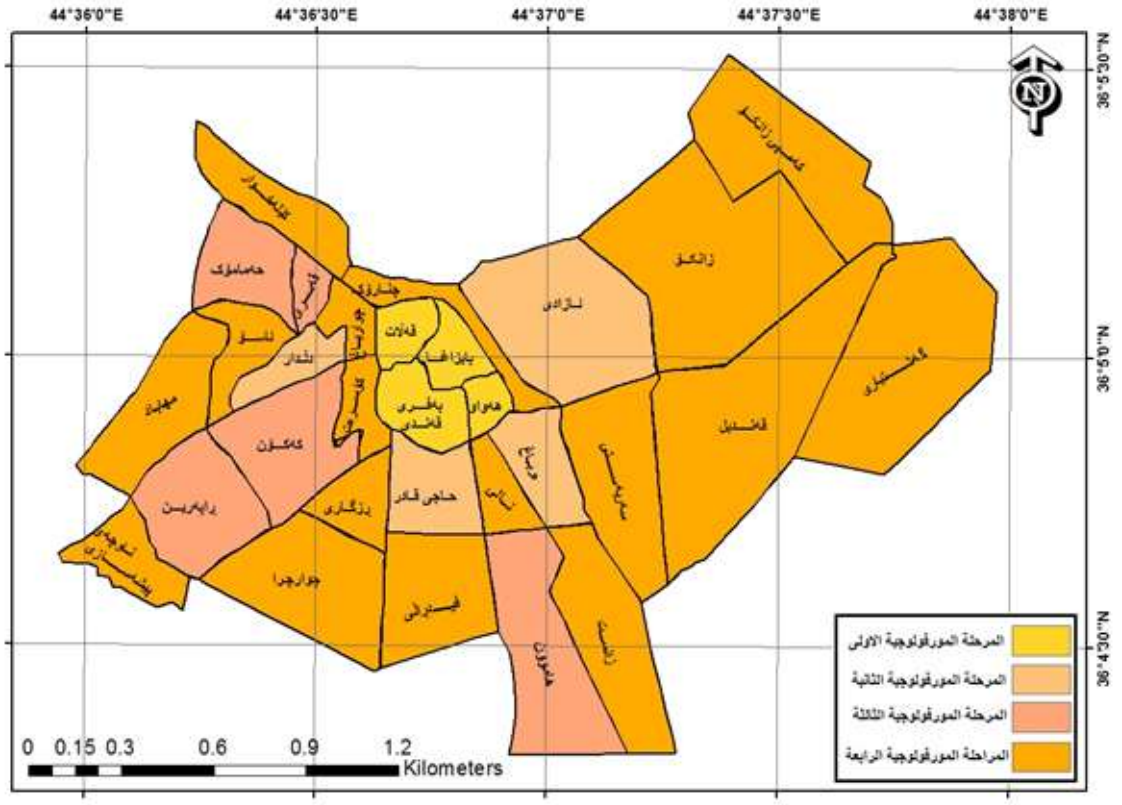

المصدر:من عمل الباحث باستخدام (GIS) بالاعتماد خارطة فضائية لمنطقة الدراسة

الغرب علي الطريق (كوية- هولير) ظهرت أحيا جديدة مثل محلة (اسكان القديم) و بلغت مساحة تلك المحلة نحو(١٦.٩) هكتاراً و تشكل نسبة مقدارها نحو(٦.١٪) من مجموع مساحة المدينة و نحو(٩.٧٪)من اجمالى المساحة المضافة الى المدينة، تم إفراز هذه المحلة من الحكومة وبعد ذلك تم بناء المساكن أيضاً من الحكومة، وتم توزيعه على

* . بعد رحيل اليهود من العراق والمدينة خلال فترة (١٩٤٨-١٩٥٠) قام (سعيد قزاز)الذي كان وزيرا في الحكومة في هذه الفترة بافراز قطعة من الارض التي كانت مقبرة لليهود وتوزيعه على سكان المدينة وذلك لوجود طلب بسبب زيادة السكانية العالية في هذه الفترة، وقام السكان ببناء بيوتهم على الاراضي الموزعة من الحكومة وسميت هذه المحلة في البداية بمحلة (سعيد قزاز) وبعد فترة غير اسمه الى محلة (سه رباغ).

الموظفين الحكوميين، كانت المساكن متماثلة من حيث النوعية ومساحة البناء. كما حصل التوسع المساحي باتجاه الجنوب وظهرت محلة (الجمعية)، و بلغت مساحة تلك المحلة نحو(٣٧.١) هكتاراً و تشكل نسبة مقدارها(١٣.٥٪) من مجموع مساحة المدينة ونحو(٢١.٦٪)من اجمالى المساحة المضافة الى المدينة، قامت الجمعية التعاونية في هذه الفترة بافراز قطعة من الارض وتم توزيعه على المعلمين و الموظفين، حيث بنيت المحلة بشكل منتظم من الناحية التخطيطية وذات شوارع وازقة منتظمة وواسعة وهي حتى الأن تتميز به هذه المحلة وتعتبر من أفضل المحلات السكنية في المدينة، حيث كانت مساحة كل قطعة (٥٠٠) م٢.

و حصل التوسع في الجهة الشرقية على الطريق (كوية-رانية) و ظهرت محلة جديدة باسم (أزادي) و بلغت مساحة تلك المحلة نحو(٨٧.١) هكتاراً و تشكل نسبة مقدارها نحو(٣١.٧٪) من مجموع مساحة المدينة و نحو(٥٠.٨٪) من اجمالى المساحة المضافة الى المدينة، تم بناء هذه المحلة في هذه الفترة من قبل العوائل المهاجرة من القرى والارياف سهل كوية(دشتى كوية) الذي يقع فى القسم الجنوبي للمدينة، وبنيت هذه

جدول (٢)عدد السكان و عدد المحلات و الوحدات السكنية و الكثافة السكانية في مدينة كوية فى نهاية المرحلة المورفولوجية الثانية عام(١٩٤٨-١٩٧٧)

	اسم المحلة السكنية	حجم السكان(نسمة)	المساحة (هكتار)	الكثافة السكانية نسمة/ هكتار	مجموع المبانى فى المحلة
١	بفرقندي	٢٣٣٥	٣١.٥	٧٠.٩	٤٠١
٢	القلعة	٢٣٧٥	١٨.٩	١٢٠.٤	٦٤١
٣	بايزاغا	٢٢٩٥	١٥.٣	١٥٠	٧٣٧
٤	هواو	٨٩٧	١٠.٦	٨٤.٦	٢١٧
٥	سرباغ	٢٢٣٩	٣٠.٤	٧٣.٦	٢٨٥
٦	الجمعية	١٣٣١	٣٧.١	٣٣.٢	٢٦٨
٧	أزادي	٦٦٣	٨٧.١	٧.٦	١٣٥
٨	أسكان	٨٥١	١٦.٩	٥٠.٤	١٢٣
	المجموع	١٤٣٦٨	٢٤٧.٨	٥٨	٢٨.٧

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد .الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج ترقيم المباني و حصر السكان لسنة (١٩٧٧) ، مطبعة الجهاز المركزي للاحصاء، بغداد،١٩٧٧الا،ص٦٨٣.

المحلة من الاصل بشكل متخلف وبناء المساكن بشكل عشوائي حيث أن الشوارع متعرجة وضيقة ولاتوجد أي سمات تخطيطية في هذه المحلة.

اضيفت على بيوت في هذه المرحلة مجموعة من المتغيرات اعطت المدينة طابعاً جديدا يلائم المستوى الاقتصادي و الاجتماعي لسكان المدينة، لقد استخدم في البناء مواد اكثر تطوراً من قبل تتمثل بالبلوك و كونكريت و الجص و الحديد (الشيلمان)، و تراوحت المساحة من (٢٠٠-٥٠٠)م٢، و خذت طابعا غربياً.

و ساهمت في تشكيل هذه المرحلة مجموعة متداخلة و متباينة من العوامل أثرت في بنية المدينة و شكلها و اعطتها طابعه الجديد، ومن هذه العوامل هي:

أ .نمو سكان المدينة، ففي إحصاء عام(١٩٤٧)بلغ عدد سكان المدينة(٧٧٠٢)نسمة، وصل في إحصاء(١٩٧٧)الي (١٤٣٦٨) نسمة و بمعدل نمو قدره(٢.٢٪) مما أدى الى زيادة الطلب علي الأراضي الجديدة للاستعمال السكني ومما أدى الى التوسع في مساحة المدينة الى نحو(٢٤٧.٨) هكتار.

ب. .تطور طرق النقل فى مدينة كوية، اذ شهدت بداية هذه المرحلة المورفولوجية بناء عدد من شبكات الشوارع داخل المدينة بما يتلائم مع دخول السيارة كواسطة نقل حديثة، تم تعبيد الشوارع (حاجي قادر) في عام (١٩٥٢) الذي يرتبط بشارع (تاهر توفيق). و تم تعبيد الطرق(كوية- رانية) و بناء الشارع (نوروز) و بناء الطرق الرئيسي (كوية-هولير)* ولذلك نجد هذه الشوارع لها تأثير كبير على مورفولوجية المدينة و تغيير في وظائفها.

ج. التطورات الاقتصادية و الاجتماعية، وقد ساعدت قروض المصرف العقاري على تنشيط الحركة العمرانيةْ في مدينة كوية بحيث ظهرت محلات جد يدة مثل محلة (الجمعية).

٣. المرحلة المورفولوجية الثالثة (١٩٧٨-٢٠٠٢)

لقد شهدت مدينة كوية في بداية هذه المرحلة تحولات اقتصادية و إجتماعية ادت الى تغيرات مهنية أثرت على تحسين مستويات دخل الأفراد و معيشتهم و تغيير في وظائف المدينة و انماط استعمال الأرض و تطور نظم العمران. شهدت المكونات العمرانية في هذه المرحلة، تطوراً كبيراً عن سابقتها مما أعطاها نمطاً جديداً، يختلف عن النمط التقليدي الشرقي منسجماً مع حاجات و امكانيات سكان المدينة، إذ تميزت بانقطاع عن النمط التقليدي و اتجاهه نحو النمط الغربي، لذا تميزت هذه المرحلة بالتغير الذي طرأ على طراز و تصميم الوحدات السكنية وهندستها المعمارية.

أما في الثمانينات فبالرغم من الظروف الاقتصادية الصعبة خلال مدة الحرب العراقية الايرانية التي أستمرت ثماني سنوات للفترة(١٩٨٠-١٩٨٨)، إلا أنها عمليات البناء و التطور استمرت على الرغم من القرار الحكومي القاضي بجعل اطراف المدينة منطقة عسكرية ولا يجوز بناءالمباني فيها و هذة أدت الى ظهور أحياء على شكل التجاوز و خاصة بعد الموجة الكبيرة من الهجرة من الأرياف الى مدن الأقليم بشكل عام و الى مدينة كوية بشكل خاص بسبب تدهور الأوضاع السياسية و تدمير القرى من قبل الحكومة العراقية، مما أسهم في توسع المدينة و ظهور أحياء جديدة أستجابة لتزايد أعداد سكان بالمدينة، واتخذ النمو العمرانى نمط النمو بالزحف باتجاه طرق النقل المحورى من مركزها بأتجاه أطرافها نحو المحلات الجديدة، ظهرت في هذه المرحلة محلة (جةوهةراوة و عةلياوة)على طريق (كوية-هولير)أى فى غرب المدينة بنيت هاتين المحلتين بشكل عشوائي ومتخلف وذات نسيج متعرج والشوارع والازقة الضيقة و غير المنتظمة و ظهرت فى شمال المدينة محلة (قسرى و حماموك) بنيت هذه المحلة أيضاً بشكل عشوائي وذات نسيج متعرج والشوارع والازقة الضيقة، و حصل التوسع فى جهة الجنوب وظهرت محلة (شةوطيراوة).جدول(٣) و خارطة(٣)

ان زيادة عدد سكانها كانت نتيجة للتطور الأقتصادى والسياسى الذي مرت به المدينة و منها انتفاضة آذار لعام(١٩٩١) وانسحاب سلطة الحكومة المركزية من اقليم كوردستان وهذا ادى الى تجاوز المدينة من قيود الحكومة السابقة و ارتفاع المستوى المعاشي و التخطيطي وتوزيع قطع الاراضي الجديدة للسكن و غيرها و تشكيل حكومة اقليم كوردستان فى عام(١٩٩٢)، إضافة الى فرض الحصار الاقتصادى على العراق و الإقليم و فرض الحكومة

* . (مقابله مع الاستاژ أسماعيل مام يحى فى تاريخ٢٠١٥/٩/١٨).

العراقية الحصار الداخلى على الإقليم وهذه الأحداث كان لها تأثير واضح على حركة العمران و التوسع فى هذه المرحلة.

لقد ازداد عدد السكان من (١٤٣٦٨) نسمة فى عام(١٩٧٧) الى نحو(٣٥٤١٤) نسمة فى عام(٢٠٠٢)جدول (٣)، وبلغت الزيادة نحو (٢١٠٤٦) نسمة و السبب يعود الى الزيادة الطبيعية و الهجرة وأن زيادة السكان خلال هذه المرحلة أدت الى زيادة الطلب على الوحدات السكنية ومن ثم زيادة تخصيص الأراضى الجديدة لأستعمالها لأغراض السكن وهذا أدى الى توسع المدينة و زيادة محلاتها السكنية، حيث ازدادت المساحة المعمورة فى المدينة الى أكثر(٤٧٥) هكتاراً، وبلغ مجموع المساحة المضافة الى المدينة فى هذه المرحلة الى(٢٢٧.٣) هكتاراً و بلغت نسبة المساحة المضافة نحو(١٠٠٪)و بكثافة سكانية عامة تصل الي(٧٤.٥) نسمة للهكتار.

لقد توسعت المدينة بشكل عام فى هذه المرحلة فى كل الاتجاهات ماعدا الجهة الشرقية، ففي جهة الشمال الغربى ظهرت عدد من المحلات السكنية الجديدة (٢)محلة وهي محلة (قسرى و حماموك) خارطة(٣) و بلغت مساحة تلك المحلتين نحو(٤٣.٧) هكتاراً و تشكل نسبة مقدارها نحو(٩.٢٪) من مجموع مساحة المدينة و نحو(١٩.٢٪)من اجمالى المساحة المضافة الى المدينة فى هذه المرحلة وتضم نحو(٣٣١٦) نسمة من مجموع السكان أي نحو(٩.٤٪)من مجموع السكان و بكثافة تصل الى(٣٠.٦)نسمة للهكتار الواحد وهى نسبة منخفضة مقارنة بكثافة المدينة والسبب يعود الى أن تلك المحلات ذات مساحات كبيرة وهي محلات جديدة تنخفض فيها اعداد المساكن و عشوائية و كلها مبنية على شكل التجاوز مثل محلة قسرى و حماموك و بهذا نصل الى أن في هذه المرحلة توسع عشوائي وبدون تخطيط.

و في الجهة الغربية ظهرت عدد من المحلات السكنية الجديدة (٢)محلة وهي محلة (علياوا و جوهرئاوا) وبلغت مساحة تلك المحلتين نحو(١٠٨.٣) هكتاراً و تشكل نسبة مقدارها نحو(٢٢.٨٪) من مجموع مساحة المدينة و نحو(٤٧.٦٪)من اجمالى المساحة المضافة الى المدينة فى هذه المرحلة وتضم نحو(٢١٧٠) نسمة من مجموع السكان اي نحو(٦.١٪)من مجموع السكان و بكثافة تصل الى(٤٩.٥)نسمة للهكتار واحد وهى نسبة منخفضة مقارنة بكثافة المدينة والسبب يعود الى أن تلك المحلات ذات مساحات كبيرة وهي محلات جديدة تنخفض فيها أعداد المساكن العشوائية و كلها مبنية على شكل التجاوز.

جدول (٣)عدد السكان و عدد المحلات و الوحدات السكنية و الكثافة السكانية في مدينة كوية فى نهاية المرحلة المورفولوجية الثالثة عام(١٩٧٨-٢٠٠٢)

	اسم المحلة السكنية	حجم السكان(نسمة)	المساحة (هكتار)	الكثافة السكانية نسمة/ هكتار	مجموع المبانى فى المحلة
١	بفرقندي	١٤٦٥	٣١.٥	٤٦.٥	٢٠٨
٢	جمعية	٢١٠٤	٣٧.١	٥٦.٧	٣٢٠
٣	قلعة وبايزاغا	٧٥٩٤	٣٤.٨	٢١٨.٢	١٣٢٨
٤	هواو	١٤٣٢	١٠.٦	١٣٥.١	٢٧٨

٥	جمعيـــــةو طـــــردى وشةوطيراوة*	٥٢٠٦	٧٤.٦	٦٩.٨	٨٢١
٦	أزادي	٧١١٠	٨٧.١	٨١.٦	١١٠٠
٧	أسكان	٢٣٢٣	١٦.٩	١٣٧.٥	٣٧٥
٨	علياوا	٤٨٥	٥٤.٢	٨.٩	٨٠
٩	جوهرئاوا	١٣٨٨	٥٤.١	٢٥.٧	٢٣٠
١٠	قسرىو حماموك	٢١٧٠	٤٣.٨	٤٩.٥	٤٢٢
١١	سرباخ	٣٢٤١	٣٠.٤	١٠٦.٦	٤٩٠
	المجموع	٣٥٤١٤	٤٧٥.١	٧٤.٥	٢٨٠٧

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على مديرية إحصاء السليمانية، الؤشرات السكانيةو البني الخدمات الارتكازية لاقليم كوردستان العراق، لسنة ٢٠٠٢،ص ٢٧٢.

فى حين ان التوسع العمرانى فى جهة الجنوب أدى الى ظهور محلة جديدة واحدة مثل(شوطيراوة) و بلغت مساحة تلك المحلة أكثر(٧٤)هكتاراً و تشكل نسبة (١٥.٧٪) من مجموع مساحة المدينة اي(٣٢.٨٪) من اجمالى المساحة المضافة الى المدينة، وتضم نحو (٦٩٠٨)نسمة وشكل ذلك نسبة (١٩.٥٪) من مجموع سكان المدينة.

٤.المرحلة المورفولوجية الرابعة (٢٠٠٣-٢٠١٣)

تميزت هذه المرحلة باتساع رقعة الحيز الحضري توسعا كبيرو سرىعاً **تعد هذه المرحلة من أهم مراحل التوسع العمرانى و المساحي التي عرفتها مدينة كويه، اذ اتسمت هذه المرحلة بالنمو السريع و التوسع الكبير الذى شمل محلاتها السكنية و زيادة عدد سكانها على الرغم من قصر المدة الزمنية، وهذا التوسع جاء نتجة التطور و النمو الاقتصادى الذى شهدته المدينة و الاقليم بشكل عام بعد احتلال العراق من أمريكا بعد عام (٢٠٠٣).**

اذ شهدت استحداث **محلات** جديدة **كمحلة (فەىدرالى، زانست، زانكو بگشتىارى،هامون،راپەرىن، رزگارى، سەربەستى، نالى ، دلدار، مهاباد، كىلەخواره المنطقة الصناعيه، چناروكبكوسرەت، چوارچرا)** خارطة **(٣).**

وهذا فضلا عن إقامة المشاريع الصناعية في **مدينة كوية** مع بداية **سقوط النظام البائد فقد كان لسقوطه** دور مهم في زيادة أعداد الهجرة الى المدينة مما يساعد في زيادة رقعة الحيزالحضري وذلك من خلال زيادة فرز و توزيع قطع الأراضي من البلدية وتوفير المنح والقروض(**سلف العقار**) لإغراض البناء وكذلك نشاط جمعيات بناء المساكن في هذه المرحلة جميعها ساهمت في اتساع رقعة الحيز الحضري للمدينة إذ بلغت مساحة **حدود المدينة الى (١٢٦١.٤٦هكتارا)** مثلت نسبة، **وازداد سكان المدينة بفعل الزيادة الطبيعية فضلاً عن عامل الهجرة من خلال الوافدين اليها من القرى دةشتى كوية وأطرافها و ليصل عدد سكان المدينة نهاية هذه المرحلة الى(٦٥٦١٢) نسمة في نهاية المرحلة المورفولوجية في عام ٢٠١٣ *.**

* **المقصود ب(گردى) وهى محله(گردى جولەكان) تقع بالقرب من مركز المدينه التى بنيت قى المرحله الثانية و جمعيه هى محله (حاجى قادر) و شەوگيراوه محله جديده تقع فى أطراف قسم الجنوبى من المدينه يسمى الان (هاموون)**

* (مديريه أحصاو كويه، استخراج عدد السكان باسقاگات لعام ٢٠١٣).

في هذه المرحلة ظهرت العديد من الأحياء الجديدة وتم استكمال البناء في الأحياء السابقة، واتسمت هذه المرحلة بالنمو السريع و التوسع الكبير الذى شمل محلاتها السكنية حيث إزداد عدد محلاتها السكنية الى أكثر من الضعف أي من (١٣)محلة سكنية فى المرحلة السابقة الى(٢٨) محلة سكنية فى هذه المرحلة، كما مبين في جدول(٤) حيث بلغت وحداتها السكنية(١١٦٠٦) وحدة سكنية موزعة بين محلات المدينة.

إذ إن النمو المساحي لمدينة كويه خلال هذه المرحلة بلغ (١٢٦١.٤٦)هكتاراً كما ذكرنا، و بلغت نسبة المساحة المضافة الى المدينة الى أكثر(٢٦٥٪) اى بزيادة (٧٨٦.٣) هكتاراً، وبلغت المساحة المعمورة فى هذه المرحلة المورفولوجية (٨٨٠.٣) هكتاراً، وبلغ نسبة المساحة المدينة(٧٦.١٪) وهذه الزيادة الكبيرة تعود الى العوامل السابقة التى ذكرنا.

اما خطة المدينة في هذه المرحلة فقد تراوحت ما بين الخطة الشبكية تقطعها شوارع منتظمة وتم تطبيقها في المحلات هامون و فيدرالي و زانكو، و في المحلة الصناعية طبقت فيه الخطة الشبكية من خلال تقسيم بلوكات رباعية منتظمة تقطعها شوارع و بالاضافة الى النظام الشعاعي المنطبع على الشبكي في أكثر المحلات الجديدة.

يمتاز السكن في هذه المرحلة بأن أغلبية الوحدات السكنية تتالف من طابقين أما الغرف فهي أكثر عدداً واوسع مساحة وذات نوافذ كبيرة، ويحيط بالوحدة السكنية حديقة في الجزء الأمامي فضلاً عن احتوائها على مرآب للسيارة لذلك اتصف مدخل هذه الوحدات بالاتساع وهذا لم يكن موجوداً في الوحدات السكنية للمراحل الثلاث السابقة،الا في محلة حاجي قادر(الجمعية)، فان مساحة تلك الوحدات بين (٢٠٠-٢٥٠)م٢ اما مواد البناء المستخدمة فيها فهي البلوك والطابوق والاسمنت والجص بالاضافة الى ظهور بعض البناء الجاهز نجد في هذه المرحلة.

أما الاستعمالات الصناعية فقد استمرت الصناعه الحرفية تشارك استعمالات الارض التجارية كما برزت في هذه المرحلة نمو الصناعات المتعلقة بخدمة السيارات على **طريق** الشوارع الرئيسية **كويه هولير و بمساحة اكثر من(٣١) هكتارا** اذ مثلت بنسبة (٢.٥٪)من المساحة الكلية.

أما استعمالات الأرض المخططة لإغراض النقل فكانت نتاجا لانماط البناء العمراني داخل المدينة إلا إن التطور حصل مع ظهور الشوراع الواسعة ذات النمط الشبكي في نهاية هذه المرحلة تميزت هذه المرحلة **بظهور** بوادر تنظيمية ووضعت وزارة البلديات تقسيما قطاعيا لمنطقة السوق وتميزت هذه المرحلة بتوسيع الشوارع الى النظام الشبكي لتنسجم مع زيادة استعمال السيارات.

ان محاور التوسع اشتملت **في كل المحاور، ولكن النسبة الكبيرة كانت في المحور الجنوبي بسبب وجود الأراضي السهلية الزراعية الا وهي سهل هاموون حيث ظهرت المحلات (رزكارى و زانست و فيدرالي وضوارضرا) اذ بلغت مساحة تلك المحلات الى أكثر(٢٠٠.١)هكتاراً، وتشكل نسبة نحو(١٥.٩٪)من مجموع مساحة المدينة و(٢٥.٤٪) من مجموع المساحة المضافة الى المدينة، وتضم(١١٠٦٠)نسمة وتشكل نسبة (١٦.٩٪))من مجموع سكان المدينة.**

ففي المحور الشرقي ظهرت المحلات الجديدة مثل(زانكووكمثى زانكو و قنديل و طشتياري وسربستى)، فان مساحة تلك المحلات بلغت (٢٧٩.٩) هكتاراً وتشكل نسبة نحو(٢٢.٢٪)من مجموع مساحة المدينة

جدول(٤)

عدد السكان والمحلات و الوحدات السكنية و الكثافة في مدينة كوية فى نهاية المرحلة المورفولوجية عام (٢٠١٣)

	اسم المحلة السكنية	حجم السكان(نسمة)	المساحة (هكتار)	الكثافة السكانية نسمة/ هكتار	مجموع المبانى فى المحلة*
١	دلدار	٢١٦٥	٦٨.٥	٣٤.١	٥٩١
٢	ضواروباغ	٧٧٤	١٨.١	١٧١.٣	٧٧٨
٣	ئاسوَ	٢١٢٣	٥١,١	٣٠.١	٤٢٥
٤	قةسرىَ	١١٨٦	١٣.١	٥٤	١٨٢
٥	مهاباد	١٧٤٩	١٨.٣	٢٢٧	٩٣٤
٦	حةماموَك	١٤٨٤	١٩.٢	٤٧.٣	٢٣٧
٧	بايزاغا	١١٧٠	٨٧.١	٦٠.٧	١٠١٥
٨	ضناروك	٨٠١	١٦.٤	٩٢.٦	٣٣٨
٩	قةلأت	٢٨٢٨	٢٢.٢	٢٥.٥	١٤٠
١٠	ئازادى	٦٩٢٥	٦٩.٣	٣	٢٨
١١	كيَلة خوارة	١٦٩	٣١.٩	٣٨.٧	٢٧٧
١٢	زانكوَ	٤٢٥٤	١٤٠.٩	٧٠.٧	٥٤٨
١٣	بةفري قةندى	١٩٣١	١٦.٩	١٢٢.٩	٤٣٤
١٤	فيدرالى	٦٥٢٨	٥٢.١	٤٥.٢	٥١٢
١٥	حاجى قادر	٢٧١٥	١٧.٤	٤٤	١٦٦
١٦	هامون	٢٤٦٨	٦٥.٤	٢٨	٢٥٩
١٧	نالى	١٢٨٢	٥٠.٢	٧١.٩	٦٥٨
١٨	سةرباغ	٣٥٢٢	١٤.٩	٨٥.٢	٤٢٦
١٩	سةربةستى	٥٦٤٣	١١.٥	٩٥	٢٨٤
٢٠	قةنديل	١٣٩٨	٧٤.٧	٣٦.٨	٥١٢
٢١	زانست	٣٢٧٠	٦٤.٨	٢٣١.٥	٨٨٩
٢٢	طةشتيارى	٣٧٨	٥٢.٨	٢٦.٤	٢٩٢
٢٣	رِزطارى	١٠٣١	٥٢.٤	٧٧.٣	٨٢٢
٢٤	كوَسرةت	١٢٠٠	٢٠.٩٦	٥٢.٧	٢٠٥
٢٥	جوارجرا	٢٣١	٣١.٦	٧.١	٥٦
٢٦	كةكوَن	٥٠٥٣	١٣٨.١	١٨.١	٤٣٧

* .عدد الوحدات السكنيه لعام ٢٠٠٩ بسبب عدم توفيرها لعام ٢٠١٣

٢٧	راثةرِين	٣٣٣٤	١٠.٥	٢٥.٩	١٦١
٢٨	*منطقة الصناعية*	--------	٣١.٣	–	
	المجموع	**٦٥٦١٢**	**١٢٦١.٤٦**	**٥٦.٧**	**١١٦٠٦**

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على مديرية بلدية كوية، قسم المساحة و اعتماد على خارطة لمنطقة الدراسة

ونحو(٣٥.٦٪) من مجموع المساحة المضافة الى المدينة في هذه المرحلة ، وتضم(١١٦٧٣)نسمة وتشكل نسبة (٢٠.٦٪) من مجموع سكان المدينة.

اما في المحور الغربي ظهرت محلات جديدة مثل(آسو ومهاباد و كوسرت و منطقة الصناعية) بلغت مساحة تلك المحلات الى أكثر(١٢١.٦٦)هكتاراً، وتشكل نسبة نحو(٩.٦٪)من مجموع مساحة المدينة و(١٥.٠٪) من مجموع المساحة المضافة الى المدينة ، وتضم(٤١١١)نسمة وتشكل نسبة (٧.٨٪))من مجموع سكان المدينة.و في المحور الشمالي ظهرت محلات(ضناروك و كيلة خوارة) اذ بلغت مساحة هاتين المحلتين(٦٨.٩)هكتاراً. وتشكل نسبة نحو(٦.٣٪)من مجموع مساحة المدينة (١١.٤٪) من مجموع المساحة المضافة الى المدينة ، وتضم(٧٨٩)نسمة وتشكل نسبة (١.٥٪))من مجموع سكان المدينة.

المحور الثالث: المسوغات المؤثرة في التوسع المساحي للمدينة كوية

هناك عدة عوامل مؤثرة في توسع المدينة في زمن معين عملية التوسع المساحي للمدينة هي عملية ديناميكية وقد تكون هذه العوامل متشابه بين المدن الا أن بعض هذه العوامل تكون في هذه المدينة أقوى تأثيراً عليها و أقل تاثيرا على مدينة اخرى، و هذه يعتمد على المتغيرات بعضها ذاتي و الآخر موقعي. و من أهم العوامل المؤثرة على التوسع للمدينة منها:

أولاً .العوامل السياسية

تكون من أكثر العوامل تأثيراً على مدن العراقية بشكل عام و المدن الاقليم و مدينة كوية بشكل خاص. عندما نتحدث عن العوامل السياسية فالدولة عامل من عوامل التوسع المساحى لابد ان نتتبع تاريخياً اجراءات الدولة من بداية نشأة المدينة، لان هذة العوامل لها تأثيرها الكبير على المدينة ليس على التوسع وانما على توقف التوسع المساحي و بقائها على حالها دون أن يحدث التوسع فيها و انما العكس كما حصلت لمنطقة الدراسة بسب تلك السياسات التى مارستها الحكومة العراقية على المدينة. وان تلك السياسات أثرت تأثيرا كبيراً في التوسع الحضري و حركة السكان و نموهم و هجرتهم(الوردي،١٩٦٠،٣١). فيما يأتي استعراض لتأثير تلك العوامل:

١.السياسة الحكومة العراقية في السابق كانت تعتمد على إهمال المناطق الكوردية حيث عانت مدينة كويه بسب تلك السياسات التى مارستها على المدينة بشكل خاص لان المدينة ذات طابع خاص فقد انجبت اهم القيادات الثورية االكوردية و لهذه السبب كانت ممارساتها تعسفيه على المدينة و اقليمها، واستمرت العمليات العسكرية على قرى المنطقة لوجود بيشمةركة و رافقتها عمليات تهجير السكان الى المدينة و بالتالي شهدت التوسع المساحي للمدينة بسب تلك الأحداث السياسية و خاصة بعدما قامت الحكومة بتدمير القرى في عملية الانفال الرابعة التي شملت دةشتى كوية حيث دمرت اكثر من (١٣٨) القرى(هةمةوةندى، ٢٠٠٨، ١٠٧)، وهذه من أهم العوامل المؤثره على نمو المدينة و توسعها.

٢.توزيع قطع الاراضي السكنية و بناء الدور السكني ومن الاجراءات الاخرى المهمة التى لها دور كبير على توسع المدينة، حيث قامت الحكومة بتوزيع الأراضي السكنية على ذوي الدخل المحدودة و على الموظفين و الكسبة باسعار زهيدة في المرحلة الثانية مثل محلة الجمعية كانت توزع على المعلمين و بنا دور السكن للموظفين في دائرة(انحسار) طبخ في محلة اسكان في نفس المرحلة. كما قامت حكومة الاقليم في سنة (٢٠٠٣) بتوزيع الآراضي في منطقة الدراسة حيث بلغ مجموع قطع الاراضي السكنية موزعة على الموظفين و الكسبة و غيرهم الى(٣٥٧٧) قطع.*

٣.سلف المصرف العقاري منحهم سلف العقار و توزيع السمنت على المواطنين الذين لهم إجازات بناء، و نجد تاثير تلك التسهيلات في توسع المدينة بشكل كبير فى المرحلة المورفولوجية الرابعة. و كان لتلك السياسات الأثر الكبير في تشجيع المواطنين فى الإقبال على عملية التشيد والبناء ولاسيما بعد عام ٢٠٠٣ ، ونلاحظ فى منطقة الدراسة تشجيعاً كبيراً من الحكومة(ادارة السليمانية)حيث منحت سلف العقار ودعمت المواطنين بالسمنت ولهذا نجد عدد المستفيدين من سلف العقار و السمنت في المدينة بعد عام(٢٠٠٩) الى أكثر من(٢٦٣٢) شخصاً.**

٤.التخطيط الحضري، فالتصاميم الأساسية (Master Plan) مهمة و ذات تأثير كبير على المدينة، كما نجد ان التصميم الاساس لايعمل بها مالم تتم عليها الموافقات السياسية، وتتم تجزئة فترات التخطيط الحضرى طويلة الأمد الى الفترات الثانوية وكانت خطة الحكومة المركزية تحديد حدود البلدية كوية من الثمانينات وكانت حدود المدينة داخلة مناطق المعمورة في المدينة وان التي تقع خارج المناطق المعمورة تعتبر منطقة محضورة عسكرية و لايجوز البناء فيها، كما ذكرنا سابقاً وتم تحول كوية من مركز قضاء الى قصبة هذة ذات تأثير سلبى على تطور المدينة ولكن بعد انتفاضة عام(١٩٩١) و تحرير الإقليم تم استرجاع الحقوق المسلوبة. و قامت وزارة البلديات مع بلدية كوية بانشاء ماستةر بلان للمدينة لذلك نجد تأثير هذا العامل في مدينة كوية قي المرحلة الأخيرة.

وهناك عوامل أخرى مثل السلف الزواج التى لها تأثير على زيادة العوائل و زيادة الطلب على الوحدات السكنية فان عدد الافراد المستفيدين لسلف الزواج في منطقة الدراسة بلغت (٦٧٨٢) شخصاً.*

و العامل الآخر هو تشجيع الحكومة باقامة المشاريع الاسكانية على وفق تخطيط علمي منظم وشامل و ذات تكلفة قليلة كما حصلت في منطقة الدراسة في المرحلة الأخيرة مثل المجمعات السكنية مثل(طةشتياري و سةيران و ناوداران و كوية ستى....و غيرها).

بالاضافة الى دور المنظمات الدولية وأن تأثيرها على جانبي في الجانب الاول هو عدد تلك المنظمات التي انتشرت داخل المدينة و قامت بتأجير الدور السكنية و المخازن و الجانب الثاني قامت بعض المنظمات ببناء الوحدات السكنية مثل منظمة (قنديل السويدية) ببناء نحو(٤٥) وحدة السكنية في شرق المدينة على الطريق كوية-رانية وبعدها سميت هذه المحلة باسم تلك المنظمة(محلة قنديل).**

* .مديريه بلديه كويه / قسم الاراچى بعد عام (٢٠٠٤)

** . بەريوەبەرايەتى بانكى خانووبەرەى كويه، بەشى پيشينه(٢٠٠٩-٢٠١٣)

* فەرمانكەى كەنجينەى كويه،بەشى ئامار (٢٠٠٣-٢٠١٣).

** .مديريه بلديه كويه / قسم المشاريع

ثانياً.العوامل الديموغرافية:

تنمو المدن نتيجة زيادة عدد السكان، ويعرف التغيير في حجم السكان سواء بالزيادة أو النقصان بالحركة السكانية،وتتم الزيادة السكانية من خلال الزيادة الطبيعية و الهجرةولكن الهجرة لها تأثيرها أكبر علي النمو الحضري، وتتجدد المجتمعات نتيجة هذه العوامل، فان ارتفاع معدل المواليد يساهم في الزيادة السكانية بينما معدل الوفيات يساهم في انخفاضها، وإذا ما طرحنا معدل الوفيات من معدل المواليد فانه يمكن معرفة الزيادة السكانية، ويمكن من خلال هذا الفرق معرفة معدل النمو الطبيعي.

تعد مدينة كوية مركز قضاء و مركزا الاستقطاب الحضري الذي دفع كثيراً من السكان في المناطق المجاورة مراكز النواحى للقضاء و أرياف الى التوجه إليها مثل (طقطق و ئاشتي و شورش ....وغيرها) و الارياف لتلك النواحي لذلك شكلت الهجرة إحدى أهم العوامل الأساسية لزيادة سكانها مع زيادة الطبيعية التي نتجت بسب ارتفاع المستوى المعاشي و تطور الخدمات الصحية و تشير الاحصاءات أن مدينة كوية شهدت زيادة في أعداد سكانها بصورة متواصلة للمدة(١٩٤٧-٢٠١٣).

الولادات والوفيات: يعتبر هذان العاملان من العوامل المؤثرة في الحركة السكانية، في تأثيرها على نمو المجتمع ونموه وتحديد نوعه، وتلعب الوفيات دوراً في التأثير في حجم السكان وتركيبهم النوعي،وتتأثر كلا من المواليد والوفيات بعوامل مختلفة منها التحولات التي تتم في البنية الاجتماعية والاقتصادية. لذلك سنأتي الى ذكر كل واحدمنها بشي من تفصيل:

أ،الولادات : من خلال تحليل البيانات المتوفرة التى وفرتها دائرة صحة كوية و التعدادات السكانية للفترة(١٩٤٧-٢٠١٤) تبين أن الولادات المسجلة لديهم ليست صحيحة و لاسيما خلال فترة الخمسينيات والستينيات و السبعينات من القرن الماضى.

عند ملاحظة الجدول(٥)أذ أن هناك تبايناً فى معدل النمو الطبيعى من سنة الى أخرى، ونلاحظ أن نسبة الولادات تتراوح بين (٢١.٣-٤٧.٢)بالالف فى مدينة كوية، وان معدل الولادات تصل الى أكثر(٣٢)بالالف فى المدينة.*

ب.الوفيات:

تعتبر الوفيات من أهم العوامل التى تعمل على تناقص عدد السكان مع أنّ نسبة الوفيات قليلة جداً وهى اقل من المتوسط العالمي للوفيات ومن نسب الدول المتقدمة(طالب، ٢٠٠٥، ١٩٥)، وهذا دليل على عدم دقة تلك البيانات، و السبب يعود الى عدم تسجيل الوفيات فى الدوائر المعنية، على الرغم من ذلك فان الدلائل تشير الى صيغة واحدة وهى أن نسبة الوفيات تتجه نحو الانخفاض بسب إلارتفاع فى المستوى الصحي و تحسين المستوى المعاشى لدى السكان، ونجد أن نسبة الوفيات تتراوح بين(٤.١-١٠.٤) بالالف وهذه نسب منخفضة و تعد هذه الأرقام غير واقعية اذا ما قارناها بنسب الوفيات للدول الاخرى، وهى بذلك أقل من المتوسط العالمى للوفيات ومن نسب الدول المتقدمة (**) أن التغير فى نسب الولادات الوفيات أثر فى تغير نسبة الزيادة الطبيعية فى مدينة كوية.

* . مديريه العامه لمسشفيات فى كويه

** بلغ المتوسگ العالمى للوفيات فى عام (٢٠٠١) (٩)بالالف، والميال على ژلك انه فى عدد كبير من الدول المتقدمه و الناميه فى امريكا الاتينيه و فى الدول اوربا الغربيه واسيا وبعچ المناگق فى شمال افريقيا تصل نسبه الوفيات الى نحو(١٠)و (٢٠)بالالف، ونجد اعلى نسبه للوفيات فى شمال افريقيا و افغانستان اژ يصل الى اكپر (٢٠)بالالفز

المصدر:فوزى عبد سهاونه و موسا عبوده سمحه،جغرافيه السكان ،گ١، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان، الاردن،٢٠٠٣

١.و عند ملاحظة الجدول السابق نلاحظ ان ارتفاع نسبة الزيادة الطبيعية فى المدينة من (٢٣.١)بالالف الى اكثر من (٣٩)بالالف و هذا له اثر كبير فى ارتفاع نسبة نمو سكان مدينة كويه، ونجد فى الفترة الاخيرة نسبة الزيادة الطبيعية فى الانخفاض مقارنة بالسنوات السابقة اذ بلغت (١٩.٤) بالالف على في (٢٠١٢) كان للزيادة الطبيعية اثر كبير فى النمو السكانى و دوره فى توسع الاحياء السكنية و طرازها خلال مراحل توسع المدينة و تطورها حيث سيتم التطرق اليها **الهجرة:** Migration

وهي عبارة عن انتقال الناس من بلدهم الى بلد آخر او من منطقة الى منطقة اخرى داخل البلد الواحد، دون النظر الى المسافة التى يقطعها المنتقلون و الى طبيعة العوامل الدافعة لذلك، او تغيير محل الاقامة(United Nations ,Multilingnal Demgraphic Dictionary ,١٩٨٥,p٤٦)، و حسب قانون الاحوال المدنية رقم(١٨٩) لسنة(١٩٦٢)عن الهجرة فى العراق بأنها (تغيير محل الاقامة الدائم من منطقة أمين سجل مدنى الى منطقة امين سجل مدني آخر بغية الاستقرار)(السعدى، ١٩٧٦، ٥)، أذاً فهي ظاهرة اجتماعية، ترتبط ارتباطا وثيقا بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تتم في البلاد المهاجر منها واليها. فهي شكل من أشكال الحركة السكانية وهي تعني الارتجال من موطن لآخر مدة قد تقصر **أو** تطول، مدفوعين للبحث عن فرص عمل، وأنماط حياة جديدة ،وتؤثر الهجرة بدورها في اتجاه التغير الاقتصادي والاجتماعي بما تحدثه من آثار
في الهرم السكاني وحجم السكان، ومن الصعب حساب الهجرة فى مدينة كوية بسب عدم وجود البيانات التى تهتم بها و لذلك لجأنا الى استخدام صافي الهجرة و ذلك من خلال ايجاد الفرق بين نسب نمو سكان.

ثالثة:العوامل الاقتصادية:

تعتبر العوامل الاقتصادية إحدى أهم العوامل التي لها تأثير في توسع المدينة و أمتدادها الحضري، فهي المحرك الاساس لهذا التوسع و تدور هذه العوامل على عدة المحاور و تشكل مجموعة مؤشرات واضحة في حياة المدينة، وهي متداخلة و مترابطة في الوقت ذاته بحيث يصبح من الصعب بمكان الفصل بينهما(زغير،٢٠٠٥،٨٠). فقيمة الارض تدخل بقوة في هذا المجال بالاضافة الى العوامل الاقتصادية الاخرى.

١. المنافسة

فالارض عبارة عن سلعة غير قابلة للنقل(ثابتة) لذا فأن قيمتها تتحدد بمجموعة العوامل و المتغيرات و منها إمكانية الوصل أليها و موقعها ونوعية الاستعمال الذي يسود الموقع و الذي يكون حافزاً لدفع الاستعمالات المناظرة و المكملة الى غزو الفعاليات الآخرى ذات القدرة على المنافسة، و يقصد بأمكانية الوصول الى موقع المنطقة من خطوط النقل التي تقطع هيكل المدينة ومن المكان المركزي المرغوب في المدينة، وهو الذي برسم سعر الاراضي العالية في المناطق القريبة من منطقة (CBD) وعلى امتداد خطوط النقل الرئيسة و تقاطعات الرئيسة، و تكون المنافسة حادة على أستثمارهامن قبل كل الفعاليات الحضرية(الجنابي، ١٩٨٥،٧٥).

أذاً تخضع الأرض الحضرية في المراكز الحضرية عامة على وجه التحديد إلى مجموعة من العمليات الاقتصادية من أهمها عامل المنافسة، ويقصد به(القدرة الكامنة للاستعمال الحضري الغازي في إثبات أفضليته في احتلاله الحيز الحضري الجديد وتأتي هذه الأفضلية من خلال الطلب المستمر والحاجة الماسة لهذا الاستعمال في إشغال ذلك الحيز،

ويعد المردود الاقتصادي للاستعمال الجديد هو الأساس في حسم معركة المنافسة لصالحه. كما نجدها في منطقة الدراسة الاستعمال التجارى ينافس كل الاستعمالات الاخرى و بالأخص في منطقة

جدول رقم (١-٥) نسبة الولادات و الوفيات و الزيادة الطبيعية فى مدينة كويه لسنوات (٢٠٠٣-٢٠١٤)بالالف

السنوات	الولادات(بالالف)	الوفيات(بالالف)	الزيادة الطبيعية(بالالف)
٢٠٠٣	٤٢.٣	٣	٣٩.٣
٢٠٠٤	٤٧.٢	٤.١	٢٣.١
٢٠٠٥	٢٤.٣	٠.٦	٢٣.٧
٢٠٠٦	٢٥.٨	٠.٤	٢٥.٤
٢٠٠٧	٣٩.٥	٣.٦	٣٥.٩
٢٠٠٨	٤٠.٤	١.٤	٣٩
٢٠٠٩	٣٤.٩	١.٨	٣٣.١
٢٠١٠	٣١.٥	١.٢	٣٠.٣
٢٠١١	٢٥.٨	١.١	٢٤.٧
٢٠١٢	٢١.٣	١.٩	١٩.٤
٢٠١٣	٣٠	٢.٣	٢٧.٧
٢٠١٤	٣١.١	٢.٤	٢٨.٧
معدل	٣٢.٤	٢	٣٠.٤

المصدر: بەڕێوەبەرایەتی گشتی نەخۆشخانەی کۆیەی گشتی، بەشی ئامار لە دایکبون ومردن لە ماوەی سالانی(٢٠٠٣-٢٠١٤،

الأعمال المركزية و هذا أدى الى رفع أسعار الارض فيها بشكل كبير، و نجد أن قيمة الارض تتأثر بطبيعة المكان نفسه من حيث كونه مركز جذب للأستقرار الحضري. و عندما نتكلم عن مدينة كوية فأنها لاتختلف عن أية مدينة أخرى أذ يمثل مركز التجارى (CBD) أعلى قيمة لسعر الارض و تنحدر الأسعار بصورة تدريجية من هذا السعر بأتجاه الأطراف مع تداخل الشرطة التجارية ذات قيم عالية مع خطوط النقل الرئيسة التي تقطع هيكل المدينة لتربطها مع الاقليم، لكون المنطقة من الاعمال المركزية ذات المردود الاقتصادي الكبير الذي يظهر فية عامل المنافسة بين الأستعمالات الاخرى يمثل (التجاري و الصناعي و الخدمى ..الخ)بالاضافة الى العوامل المنافسة هنالك عوامل اخرى تؤثر على قيمة الارض في المناطق الحضرية مثل (النمو السكاني و تضاريس الارض و سهولة الوصول و تأثير متغيرات الموقع(المناخ و المصادر المياه)و التخطيط الحضري و نوع استعمال الارض و المستوى الاقتصادى و الاجتماعي للساكنين...الخ)(الجنابي،٢٠٠٧،١٣٣-١٣٤).

ب. تطور مستوى الدخل الفردي

يعد الدخل الفردي عن المستوى الاقتصادي والمعاشي للسكان .فزيادة متوسط الدخل الفردي تعني زيادة المستوى المعاشي للسكان وتحسن قدرتهم الشرائية. وتتخذ العلاقة بين مستوى دخل أفراد الحضر في المدن وبين عملية النمو والتوسع الحضري نواحي عديدة، اذ يؤثر مستوى الدخل هنا في مقدار ما ينفق على السكن والفرص الممنوحة للحصول على القروض العقارية . نجد في المرحلة المورفولوجية الأخيرة بشكل واضح نسبة الزيادة في مساحة المدينة، حيث تضاعفت المساحة و عدد المحلات الى الضعف بعد احتلال العراق (٢٠٠٣) من قبل (USA)و رفع الحصار الاقتصادى من قبل (UN) و بالتالي رفع الدخل الفردي في العراق لذلك نجد توسع المساحي الكبير في كل المدن العراقية بشكل عام.

ج. تطور النشاط الصناعي

ترتبط حركة التطور الصناعي بشكل فاعل بعملية التحضر إذ يعد النشاط الصناعي عاملاً أساسياً في نشأة المستوطنات الحضرية الكبيرة السريعة النمو لقد شهدت المراكز الحضرية الرئيسة ظهور العديد من الورش والوحدات الصناعية ذات الطابع المحلي والبسيط تنحصر ضمن الحيز الحضري في تلك المراكز الصغيرة. هذا مانلاحظة في المنطقة الدراسة كما حدث في المرحلة المورفولوجية الثانية عندما قامت الحكومة بأنشاء معمل تبخ و معمل مافور و عدد كبير من معامل انتاج الجص في المدينة بالاضافة الى الصناعات الغذائية الصغيرة فيها و بالتالي هذه الصناعات تحتاج الى الأيدى العاملة و بالتالي تاثيرها على جذب السكان و زيادة الهجرة اليها، وفي المرحلة الرابعة أنشاء عدد كبير من الصناعات الانشائية مثل معامل البلوك و كاشى ٠٠الخ.بالاضافة الى تخصيص أكثر من (٣٢)هكتارا للمنطقة الصناعية للصناعات المتعلقة بخدمة السيارات و قامت البلدية بانشاء محلة الصناعة على طريق كوية –هةولير.*

بالاضافة الى كلفة مواد البناء وهي النفقات التي يحتاجها الأفراد عند قيامهم على بناء وحدات السكنية حيث لابد من شراء المواد و المستلزمات التي سيتم استخدامها في عمليةة البناء، من السمنت و الخشب و الحديد و الجص و بلوك والحجرو المواد الكهربائية و الصحية و الاصباخ٠٠٠الخ.(الفقية،١٩٩٩،١٣٠) نجد تطوراً كبيراً في كلفة مواد البناء في المدينة من المرحلة الى الاخرى كلما كانت مواد متوفرة و رخيصة فان عملية البناء تكون اسرع و العكس الصحيح.

الرابعة **عامل النقل:**

ان لعامل النقل اثر بالغ في عملية النمو والتوسع الحضري للمدن وتباعد أطرافها، فحيثما امتدت الشوارع امتد العمران وتوسعت فعاليات السكان فوق الارض الحضرية، لما لشبكة النقل من أثر مهم في أداء وظائف المدينة من خلال ربط الفعاليات المختلفة للمدينة ونقل الحركة من مركزها الى محيطها الخارجي والعكس الصحيح .

والنقل احدى العوامل الفعالة التى تؤدي الى زيادة الارتباط و التفاعل بين الأماكن على سطح الارض. فان تأثير النقل لم يقتصر فى تحديد المواقع بل تجاوز ذلك الى التأثير المباشر على المدينة وتركيبها الداخلى و أنظمة توسعها، وتسهم خدمة النقل فى وجود المستوطنات البشرية الحضرية و تطورها، ولها دور كبير فى إعطائها الأهمية الأقليمية و طابعها المورفولوجي و التخطيطي، كما أن تطور النقل و المواصلات يربطه مع التطور الوظيفى و

* .(استخراج المساحه باستخدام (GIS) بالاعتماد على صوره الفجائيه للمنطقه الدراسه٢٠١٠).

المعمارى لانحاء المدينة المختلفة(الاشعب و محمد،١٩٨٣ , ٢٠١). إن العلاقة بين المدينة و الطريق علاقة جدلية، و الطريق حيثما يتحرك ينشر بذور الحياة على شكل مستقرات بشرية. وهو عنصر أساسي فى المركب الحضري من خلال سيطرته على ثاني أكبر مساحة من مساحة المدينة، و بدونه لايمكن للمدينة من تأدية وظائفها وهو بشكل الاوردة و الشرايين للبناء الحضري العضوي كما يقول مارك هوليت(Mark Hewlett)، و بدونه لايمكن للحضرية أن تصل الى ماوصلت اليه فى العصر الحديث لانه قرب المسافات و ساهم فى ضم المناطق الريفية و المستقرات البشرية المجاورة او أستلابها. فضلا عن كونه يعطي أعلى قيمة حضرية للأرض من خلال ملاحظة مخطط بريان بيري لقيمة الارض الحضرية(.الاشعب و محمد، ١٩٨٣ , ١٣٩). ولقد ساهم الطريق الرئيسي في نمو المدينة من خلال زيادة الاهتمام بالشبكة الداخلية للشوراع داخل المدينة، إن لهذه الوظيفة تاثيراً على عملية النمو والتوسع للمدن فحيث امتدت الشوارع امتد العمران و توسعت فعاليات السكان فوق الارض الحضرية، لقد بقيت مدينة كوية تعيش حالة النمو البطىء ولاسيما فى بداية المرحلة المورفولوجية الاولى كما ذكرنا سابقاً و لم تظهر أية مؤشرات للنمو و التوسع الحضرى إلا بعد دخول السيارة الى المدينة و انشأت فى البداية شبكة بسيطة لطرق النقل المعبدة، و بعد ذلك أخذت المستقرات الحضرية بالتطور و النمو و التوسع السريع نظرا لتحسين الوضع الافتصادى ولاسيما فى السبعينيات وهذا انعكس في تطور البنى الارتكازية من الشوارع و الخدمات الأخرى التى كان لها تأثير كبير على زيادة الهجرة من الريف الى المدينة و أدى الى زيادة سكان مدينة كويه و زيادة مساحتها المعمورة كما حدث ذلك فى المرحلة المورفولوجية الثانية التى أثر على التطورات التى حدثت فى النقل و زيادة الشوارع المعبدة. ولايحدث التفاعل بين استعمالات الارض المختلفة فى المدينة و اقليمها الابواسطة حركة النقل لأن الشوارع تشبه الشرايين بالنسبة للخدمات فان أى تطور لم يحدث بدون طرق النقل، وتشترك غالبية الاحياء الحديثة فى منطقة الدراسة الى سرعة توسعها نتيجة لمد الطرق الحديثة بالدرجة الرئيسة بأن أقدم الطرق المبلطة هى التى تجذب نمو الاستعمالات التجارية لخدمة أبناء مدينة. ومن الطبيعى أن طرق النقل ساعدت على ربط أجزاء من المدينة بعضها مع بعض من جهة و المناطق المجاورة مع المدينة من جهة أخرى و قد أتاح توسع المدينة مع اتجاهات تلك الطرق و لذلك فان لعامل النقل خارطة رقم (٤) شبكة الطرق و المواصلات داخل منطقة الدراسة دوراً فى رسم صورة المدينة و توسعها أيضا و تعد بمثابة شرايين المدينة و أنها تؤثر و تتأثر بجميع أنماط الاستعمالات الاخرى(حسين، ١٩٧٧، ١٤٧). و لذلك نجد أن وظيفة النقل تعد من أكبر الوظائف ذات العلاقة مع تطور المدينة و توسعها، ولها علاقة قوية مع جميع الوظائف الاخرى لان أية وظيفة بدون النقل لاتتطور ولاتتقدم بشكل صحيح، و لذلك يعد عامل النقل من المسوغات المهمة التى لها تأثير على عملية توسع المدينة مساحيا و وظيفيا وبالتالى تأثيرها على عملية الاسر الحضري.

خامساً:العوامل الاجتماعية

تؤثر العوامل الاجتماعية بشكل كبير في التركيب الداخلي و توسعها المساحي للمدينة، لآن المدينة بمثابة كائن حي و عضوي و يتحكم في العلاقة بينها مجموعة من العوامل الاجتماعية و تختلف هذه العمليات في حجمها بين مدينة وأخرى حسب المرحلة التي قطعتها المدينة في نموها(الجنابي،١٩٧٧، ١٣١). اذ كان للمظاهر الاجتماعية السائدة من عادات وتقاليد وأعراف وقيم ذات موروث حضاري وثقافي قديم يتميز به سكان المدن الأثر الكبير في عملية النمو والامتداد المساحي لتلك المدن علما إن تلك المظاهر لا تعمل بصورة منفردة وإنما تتداخل وتتكامل فيما بينها لتشكل الصورة النهائية والحقيقية لطبيعة استعمالات الارض الحضرية ومراحل النمو والاتساع المساحي والامتداد

الحضري للمدينة حاضرًا ومستقبلا(الجنابي،١٩٨٧،٣٧). لقد اختفت حالياً أشكال العوامل الاجتماعية المختلفة التي أسهمت بصورة كبيرة في التركز والاستيطان في قلب المدينة فقط، وعدم الاهتمام بالمناطق البعيدة عن مركز المدينة(الأطراف الريفية- الحضرية)وهذا ما يطلق عليه بالتسلط والتركز للمركز الحضري على حساب الأطراف والضواحي الحضرية، أما ظاهرة الغزو فنعني بها هجرة أعداد كبيرة من سكان المناطق الريفية للعمل في المدينة وللاستفادة من الخدمات المتنوعة التي تقدمها لسكانها و خيرو مثال على هذا محلة شوطيراوة و عةلياوة ٠٠٠الخ. وقد ازدادت هذه الظاهرة وأصبحت أكثر شيوعاً في أكثر مدن الاقليم. ولغرض بيان تأثير العوامل الاجتماعية على التوسع المساحي لمدينة كوية سيحاول الباحث أن يتبع تأثير كل العوامل منها و مدى علاقة التي تربط بينها:

١.الغزو التتابع

الغزو عبارة عن عملية غزو أو تغلغل أو أحلال جماعة من السكان او استعمال الارض في منطقة أخرى توصف بجماعات أو أستعمالات تختلف اجتماعياً أو أقتصادياً عن الجماعة أو الاستعمالات الغازية المتغلغلة(الخياط، ١٩٦٣، ٨٥). هناك عدة عوامل مساعده لعملية الغزو في مقدمتها الهجرة السكانية التى تضغط على أستعمالات الآرض سواء كانت سكنية أو غيرها. و عادة الغزو تمارس المنطقة المركزية داخل المدنية أو عند أطرافها من خلال السكان أو المؤسسات الوظيفية الحضرية و احياناً يتكامل الغزو بتأثير كلا المتغيرين.

و عندما نطبق هذه المفهوم على مدينة كويه و لبيان مدى تأثيرها على تطور العمراني و توسع المساحي لمدينة نلاحظ ان عملية الغزو أحدثت توسعا للوظيفة التجارية على حساب الاستعمالات السكنية و استعمالات الاخرى في منطقة التجارية المركزية في المحلات القديمة(بايزآغا و بفرقندي و قلات). أن المنطقة المركزية في مدينة كوية و القريبة منها و على الشوارع الرئيسة فيها ومن أكثر المناطق التي تتعرض لعملية الغزو ويعد استعمال الارض التجارية من أكثر الأستعمالات الحضرية غزواً في المنطقة المركزية، بالاضافة الى المحلات الجديدة التي تحدث فيها عملية الغزو و على سبيل المثال محلة الفيدرالي حيث توجد الشوارع الرئيسية داخل تلك المحلة و تم غزوها بالاستعمال التجاري.

خارطة (١-٣) الشبكات الطرق فى منطقة الدراسة عام (٢٠١٣)

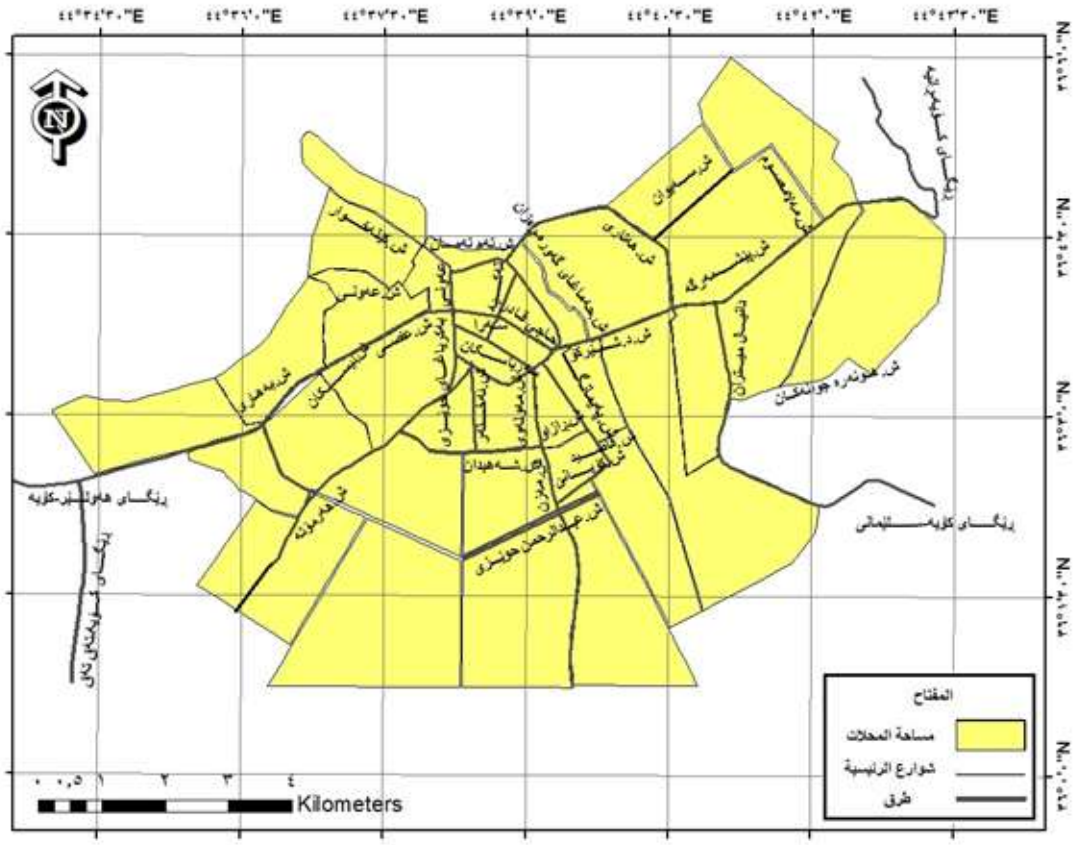

المصدر: من عمل الباحث باستخدام (GIS) بالاعتماد خارطة فضائية لمنطقة الدراسة

و غزو الاستعمال السكني لمنطقة أطراف المدينة وظهور أحياء جديدة و خاصة في المرحلة المورفولوجية الاخيرة حيث ظهرت (١٦) محلة جديدة ظهرت محلات (زانكو و طشتياري و سربستى) و في الجنوب ظهرت محلات (فيدرالي ورزطاري وضوارضرا و نالي وزانست) و في الشمال ظهرت محلات (كيلخوار وضناروك) و في الغرب ظهرت المحلات (اسو ومهاباد وكوسرت) بالاضافة الى المجمعات السكنية على حساب الأراضي الزراعية في المدينة، و يظهر ذلك جلياً تداخل في المناطق الاطراف المدينة وهي خليط من الاراضي الزراعية و الاستعمالات الحضرية و التي لم تكتمل بعد عملية الغزو فيها بعد و نتيجة لعدم القدرة استعمال معين على الصمود أمام الموجة الغزو ويضطر الى التراجع الى المواقع مناسبة، إن هذا الزحف الحضري لايقتصر على الاستعمال السكني بل الصناعي أيضاً انشاء منطقة الصناعية على طريق كوية – هولير حيث تم تغير أكثر من (٣٨٠)هكتار من الاراضي الزراعية الى السكنية و الصناعية يصل هذه المساحة الى ثلث مساحة المدينة(كةريم،٢٠١٥،١٠٦).

٢.التركز و التشتت

يقصد بالتركز تكتل السكان و الفعاليات المدينة ضمن حدود المدينة و هذا المفهوم مرتبط بعوامل عدة أبرزها التجاذب الوظيفي الذي تحدثه بعض الفعاليات الاقتصادية أو التجمعات السكنية التي تخلق بؤرة سكانية معينة بفعل عوامل الجذب المرتبطة بالتكتلات الاجتماعية(زغير،٢٠٠٥،٨٧). قد يتركز السكان قسراً في مواقع معينة لسكناهم من فئات متجانسة في مستواها الاقتصادي و الوظيفي و قد لعبت عدة جهات في هذا التركز منها

الجمعيات التعاونية و مديرية البلدية(المدرس،٢٠٠٣،١٣٢) دوراً بارزاً في ظهور مثل هذا التركز المعلمين في محلة حاجي قادر و الموظفين في محلة دلدار.

اما عملية التشتت وهي عبارة عن عملية تغيير مواضع أستعمالات أرض معينة و السكان الى مواضع أخرى أو أزاحة تحت تأثيرقوة الطرد المركزية الناجمةعن المتغيرات الموضعية و الأقتصادية التي تتعلق بالقابلية على المنافسة و تطور وسائل النقل و دفع ألايجار العالي(الجنابي،١٩٨٧،٤٨). أن المناطق التي تتعرض للغزو التجاري أو الصناعات الخفيفة أوالنشاط الترفيهي ولاسيما في مركز المدينة و بالتالي يؤدي الى نزوح بعض ألاستعمالات الاخرى و خاصة السكني الى المناطق البعيدة عن مركز المدينة أو عند أطراف المدينة الزراعية لان الاستعمال السكني ذات قابلية محدودة على المنافسة و خاصة مع الاستعمال التجاري. اذن الفعاليات و الأنشطة و السكان لديها بوادر التشتت بفعل قوة الطرد التي تبديها منطقة التجارة المركزية أو بعض المناطق المعينة من المدينة تجعل من بقاء هذه المؤسسات على أختلاف أنواعها غير ممكن من الناحية الاقتصاديةو الاجتماعيةو البيئية فتتوزع في أماكن متعددة من المدينة و بذلك تخلق فرصة كبيرة للتوسع وتطور المدينة تختلف درجته و قوة هذا التوسع باختلاف مستوى التشتت الحاصل في المدينة، و لذلك يظهر تأثير هذه العملية في التوسع المساحي لمنطقة الدراسة و خاصة عند أطراف المدينة خلال مدة الدراسة، نجد في المرحلة المورفولوجية الاولى تأثيرها كان قليلاً بسب صعف المنافسة بين استعمالات الارض الحضرية في وحدة المساحة المرغوبة و قلة مفرداتها،و بالاضافة تخلف وسائل النقل. أما في المرحلة المورفولوجية الاخيرة تأثيرها فقد كانت واضحة بسب التطور الوسائل النقل و أرتفاع مستوى المعاشي و وجود الأراضي المعينة في أطراف المدينة(الفقية،١٩٩٩،١٣٦).

٣.السيطرة و التدرج

السيطرة وهو سيادة منطقة من المناطق في المدينة من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية على بقية المناطق في المدينة(الجنابي،١٩٧٧، ١٤٠–١٤١). وعملية السيطرة تأخذ أبعاداً متعددة فهي تشير الى تسلط المنطقة التجارية المركزية على مجمل الانشطة التجارية في المدينة، و قد تتعدى هذا السيطرة لتدخل ضمن سيطرة مدينة على مدينة أخرى أقل حجماً منها. أذن السيطرة و هو التأثير الذي تتعرض أحد المناطق في المدينة من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية على المناطق الاخرى من نفس النوع عادة او من نوع أخر في بعض الحالات، فمثلا تعتبر المنطقة التجارية المركزية في المدينة هي المسيطرة على مناطق التجارة الثانوية من حيث النوعية و كمية البضائع و السلع التي تعرض فيها و في نفس الوقت فان تأثيرها على المدينة بأكملها من حيث تقديمها للبضائع و خاصة النوع الراقي الى جميع سكان المدينة.

عندما نشير الى مدينة كويه و هو مركز القضاء في هذا الجانب فقد أثبتت المنطقة التجارية المركزية تسلطها على أكثر النشاط التجاري في المدينة، و بشكل حقق لهذه المنطقة الهيمنة على باقي المناطق التجارة الثانوية في المدينة مثل(أزادي و شهيدان و حمه علي٠٠٠الخ) بما في ذلك الأنماط التجارية الأخرى، بل أن تأثيرها امتد ليشمل مدنا أخرى مثل مدينة (طقطق وئاشتي و سيكركان٠٠٠الخ) التي سيطرت عليها في تجارة المفرد. فمن الواضح أن نجد أن تأثير المنطقة التجارية لايوزع بصورة متساوية بين المناطق البعيدة غير أن هذا التسلط تفقد شيئاً في قوتها حيث يقل التأثير الذي تفرضه هذه المنطقة بالتدرج كلما أبتعدناعن المركز و على سبيل المثال مدينة دێطةلة تأثير مدينة كوية أقل من باقى مدن القضاء بسب قربها من مدينة اربيل و بعدها عن مدينة كوية. أي أن هذه التناقض في درجة السيطرة من مركز الى ألاطراف يدعى بالتدرج.

سادساً: ٣.الاسر الحضرى(Urban Capture) او النمو المساحي بعمليات الضم الحضري

الاسر الحضرى فهو مصطلح استعان بمفهوم الاسر النهري المستخدم فى الجيمورفولوجيا، فكما أن النهر القوي يأسر الضعيف فيتغير ذلك من شكل الحوض النهري كذلك تفعل المدينة الكبيرة مع المستقرات الصغرى و هذا بدوره يؤدي الى تغيير شكل المدينة و توسعها، اذن الأسر الحضري له شبه لحد كبير بعمليات الأسر النهري لانه يؤدي الى النتيجة نفسها عندما تقوم المدن الكبرى باسر المستقرات الريفية ا و الحضرية الصغيرة الموجودة عند تخومها وضمها الى الحيز الحضري الكبير، وقد يعبر عنه النمو ب بعمليات الضم)(سعيد، ٢٠١٢، ٧٦).

ان ظاهرة الأسر الحضري بدأت عندما استطاعت المراكز الحضرية التخلص من أسوارها التى كانت تحول دون التوسع المساحي و انكشاف الحضرية على تخوم تحتاجها المدينة لسد متطلبات سكانها و مؤسساتها الوظيفية التى تزداد بشكل متسارع مع زيادة وتيرة النضج الحضري. إذا الاسر الحضري هو توسع المدينة نحو الأطراف و ضم القرى القريبة و المحيطة بها الى مساحتها و تحول تلك القرى الى جزء من المدينة و هذه الظاهرة موجودة في مدينة كوية حيت تؤدى الى زيادة في مساحة و عدد السكانها. كما حصلت في المرحلة المورفولوجيية الرابعة عندما ضمت قرية كيله خوارة الى مدينة كوية حيث بلغت مساحة تلك القرية المنضمة الى المدينة أكثر (٣٢) هكتاراً لتشكل نسبة (٦٪) من مجموع مساحة المدينة و لتشكل نسبة (١٥.٤٪)من مجموع المساحة المضافة الى المدينة، وتضم نحو (٢٢٣)نسمة، و في عام ٢٠١٥()إنضمت قرية هرموتة الى المدينة .

بالاضافة الى تلك العوامل هناك العوامل الأخرى تأثيرها على التوسع المساحي لمدينة كوية و منها العلاقة الادارية مدينة كوية هي المركز ألاداري لقضاء كويسنجق حسب التصنيف الاداري المتبع في العراق و الذي يتألف من عدة مستويات إدارية تلبي حاجات السكان في عموم القطرو هي العاصمة و المحافظة و القضاء و الناحية، و تضم قضاء كوية (٦)نواحي و هي تمثل الاقليم الادارى و تتكون من الخدمات الادارية و مجموعة من المؤسسات و الدوائر الحكومية التي تقدم خدماتها الى السكان المدينة و أقليمها الاداري و نتجة لهذا يتجه السكان الى المدينة لإنجاز معاملاتهم الرسمية و تتطلب هذه الحالة انتقال السكان من و الى المدينة بشكل اليومي و بالتالي يؤدي الى توطيد العلاقة بين المدينة و أقليمها.

و هناك عامل الآخر وهو مدى توفير الخدمات الأساسية ينتج عنه فرصة التوسع المساحي للمدينة و أن الحكومة لها الدور الأكبر في توفير هذه الخدمات بالاضافة إلى مايقوم به القطاع الخاص من خدمات مكملة لها و تضم هذه الخدمات مجالات متعددة تتمثل بتوفير الخدمات الصحية و الطاقة الكهرباء و مياه الشرب و التعليم و الطرق و المجاري و البريد و الاتصالات و الخدمات الترفيهية. و الخدمات من القطاع الخاص التي يتمثل بالفنادق و المطاعم و المقاهي و صالات الالعاب و دور السينما و نقل الركاب و غيرها التي تقدم لسكان المدينة و أقليمها، و عندما نفسر العلاقة بين التوسع المساحي للمدينة و مستوى الخدمات يظهر واصحاً في مدينة كويه هناك مساحات واسعة في المدينة تم توزيعها كقطع سكنية و ان الخدمات غير موجودة او عدم تنفيذ المشاريع الأساسية و منها الطرق نقل و الكهرباء و الماء و المجاري فيها هذه بدوره يؤدي الى عدم التوسع المساحي للمدينة و العكس صحيح. و لاننسى الدور الذي يلعبها عوامل جغرافية تشمل الظروف الخارجة كالموقع وطبيعة الأرض والخامات المعدنية الموجودة في الأرض والمناخ، وهي تلعب دورا هما في وجود المدن و توسعها. حيث تتوفر الظروف المناسبة لإقامة التجمعات السكانية مثل توفر مياه الشرب وأماكن للزراعة

الاستنتاجات

استهدفت هذه الدراسة، و في ضوء الحقائق و المؤشرات التى اوردتها ، فقد تم التوصل الى مجموعة من الاستنتاجات و التوصيات على امل أن تسهم فى خدمة و تطوير هذه المدينة العزيزة:

١. لم تنشأ مدينة كويه بصورة عفوية، بل ترجع نشأتها لجملة من الأسباب، من أبرزها موقعها الجغرافي و موضعها، و دخلت العوامل الطبيعية بقوة في توسع المدينة مساحياو بخاصة المرحلة الآولى حيث كانت على عين حماموك .

٢. إن موقع مدينة كويه يقع عند اقدام السلسلة الجبلية لهيبت سلطان و باواجي فان تلك المناطق التي تقع بالقرب منها تكون شديدة الانحدار ولهذه السببت تكون من مناطق الضاغطةعلى التوسع المساحي للمدينة و خاصة في جهة الشرق و الشمالي.

٣. مرت مدينة كويه باربعة مراحل مورفولوجية مختلفة، استطاعت من خلالها التوسع و النمو الحضري و الوصول الى الصورة الحالية، فقد صاحب هذا النمو تغييراً كبيراً و واضحاً لاستعمالات الارض الحضرية داخل المدينة. حدثت خلال عمر المدينة التى وصل حتى وقت الدراسة زيادة كبيرة فى توسعها العمراني المساحي، ويمكن اعتبار المرحلة المورفولوجية الاولى قبل عام (١٩٤٧) ذات نمو بطيء، وهى أطول مرحلة مرت بها المدينة، وهذه المرحلة تميزت بالنمو البطيء، سواءاً فى عدد السكان، أو في عدد وحداتها السكنية و المساحات. ففى نهاية المرحلة المورفولوجية الاولى كانت المدينة تتالف من (٤) محلات السكنية وهي المحلات القديمة للمدينة (قلعة و بفريقندي و هواو وبايزاغا)، وهذه المحلات تتكون من (٩٠٩) وحدة سكنية، يسكنها (٧٧٠٩) نسمة، أما المرحلة المورفولوجية الرابعة و الأخيرة تعد من أهم هذه المراحل من حيث التوسع العمراني و المساحي الذى عرفتة مدينة كويه، اذ اتسمت هذه المرحلة بالنمو السريع و التوسع الكبير في محلاتها السكنية و زيادة عدد سكانها، و ذلك على الرغم من قصر المدة الزمنية، حيث بلغت مساحتها (١٢٦١.٤٦) هكتاراً فى سنة (٢٠١٣)، و يسكنها (٦٥٦١٢)نسمة.

٨. لقد اسهمت العوامل السياسية والاقتصادية و الديموغرافية و الاجتماعية و سياسة الدولة فى التوسع العمراني و المساحي وحركة السكان و نموهم و هجرتهم حيث أسهمت سياسة الدولة بشتى الطرق فى توسع المدينة و تحديد اتجاهات التوسع و الامتداد، فى تنشيط الحركة السكانية الداخلية،و ذلك بهجرة السكان من الريف الى المراكز الحضرية، ولاسيما فى منطقة الدراسة، تحدث الهجرات و النزوح من القرى البعيدة و القريبة الى المدينة، و هذا الأمر بدوره يؤدي الى زيادة كبيرة فى أعداد سكانها و بالتالي الزيادة فى المساحة المعمورة للمدينة، وذلك نتيجة لزيادة الطلب على الوحدات السكنية.

٩.حدث التوسع المساحي فى منطقة الدراسة بأنماط مختلفة، منها(نمط التوسع الخطي و المحوري و القافز و الاملائي و الاندماجي و العشوائي).و اظهرت هذه الانماط من التوسع كان فى المراحل الحديثة.

التوصيات

فى ضوء النتائج التى تم التوصل اليها ، نضع التوصيات التى نعتقد أنها تسهم فى معالجة بعض المشاكل التى تعانى منها مدينة كويه، وهي كالاتى:

١.العمل على إعداد تصميم اساسي جديد للمدينة، أن تكون هذه التصاميم للمدينة مبنية على اسس علمية ويأخذ بنظر الاعتبار المتغيرات التي تتعلق بتنبؤات الزيادة السكانية التطور الاقتصادي للمدينة، وأن يحتوي التصميم الاساس دراسة متكاملة عن واقع الحال للمدينة و متابعة تنفيذ هذه التنصيميم بخطط سنوية.

٢.المحافظة على الاراضي الزراعية حول مخطط المدىنة وذلك نظراً لقلتها والحاجة الماسة إلى تنمىتها ، بحىث تكون مصدر غذاء السكان لىتم الاعتماد ذاتىاً عليها بحىث نتمكن المدىنة إعالة نفسها وأن لا تكون عالة على غىرها من المدن.

٣.على حساب الأراضي الزراعية الخصبة فى سهل كويه. إذ من الممكن التوجه نحو التوسع العمودي للاستعمالات السكنية، وذلك نظراً لما يمتاز به التوسع من قلة التكاليف واستعمال لوحدة المساحة، فضلاً عن سهولة توفير الخدمات لأكبر عدد من السكان.

٤.تحديد الاتجاهات المكانية للتوسع فى منطقة الدراسة فى ضوء دراسة الواقع و المستقبل لخصائصها الموضعية و الموقعية و السكانية و العمرانية التى تحتاجها المدينة بما يتلائم مع القدرات المتوفرة لدى أصحاب الشأن .

٥.المحافظة على النسىج الحضري بالمحافظة على المباني القدىمة وصىانتها وتصمىم المباني الجدىدة بما ىواكب البىئة والنسىج الحضري للمدىنة حتى تكتسب المدىنة طابع مميز

٦.الاهتمام الأكثر بزيادة المساحات الخضراء و المفتوحة بين المحلات السكنية ، و استعمال تلك المساحات الموجودة بصورة أفضل، فضلاً عن و جوب إنشاء ملاعب الاطفال أو الحدائق، و الغاية الرئيسة من ذلك هو تجنب رمي النفايات فى تلك المساحات التي تضر بصحة السكان.

قائمة المصادر

١.احمد علي اسماعيل ،دراسات في جغرافية المدن،ط٢، مطبعة سعيد رافت، مصر،١٩٨٢.

٢.بةرِيَوةبةرايةتى طشتى نةخؤشخانةى كؤيةى طشتى، بةشى تؤمارکردنى لةدايكبوون ومردووان، لة نيوان سالانى (١٩٨٧-٢٠٠٧)،بلآونةكرراوةتةوة.

٣.جاكلين ب غارينة، جغرافية السكان، ترجمة حسن الخياط و اخرون و مطبعة جامعة بغداد، بغداد،١٩٧٤.

٤.جمال حمدان، جغرافية المدن ط٢،عالم الكتب، القاهرة ،١٩٧٧.

٥.جزا توفيق طالب،المقومات الجيوبولتيكية للامن القومى فى اقليم كردستان العراق،مركز للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠٥.

٦.حسن عليوى الخياط، التركيب الداخلي للمدن، دراسةفي بعض الآسس الجغرافية لتخطيط المدن، مجلة كلية التربية، جامعة بغداد، المجلد١٣،لسنة١٩٦٣.

٧.حكومة أقليم كردستان العراق، وزارة التخطيط، مديرية أحصاء كوية،الترقيم و حصر المبانى لعام ٢٠٠٩.

٨.خالص الاشعب، المدينة العربية،موسسة الخليج للطباعة و النشر، كويت١٩٨٢،ص١٩.

٩.خالص الاشعب و صباح محمود محمد،مورفولوجية المدينة،مطبعة جامعة بغداد،بغداد، ١٩٨٣ .

١٠.ساكار بهاءالدين عبداللةالمدرس،الانماط السكنية في مدينة أربيل (دراسة تحليلية في جغرافية المدن)،ماجستير،كلية الاداب ، جامعة صلاح الدين،٢٠٠٣.

١١.شيرزاد عبدالعزيز عبدالرحمان الفقية،التوسع المساحي لمدينة دهوك دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير، (غير منشورة) كلية الاداب، جامعة صلاح الدين،١٩٩٩.

١٢.عبدالرزاق عباس حسين،جغرافية المدن، مطبعة اسعد، ١٩٧٧،

١٣.صبيح يوسف طاهر، التركيب التجاري لمدينة الموصل، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية، جامعة الموصل،١٩٩٦.

١٤.صلاح حميد الجنابي، مركز المدينة الاقتصادية دائرة في المركب الحضري،مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، مجلد ،١٩٨٥.

١٥. صلاح حميد الجنابي، العوامل المؤثرة على التركيب الداخلي لمدينة الموصل)، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية،العدد٣٧ ،١٩٨٧.

١٦.صلاح حميد الجنابي جغرافية الحضر (اسس و تطبيقات)، مطبعة جامعة الموصل ، الموصل،ط٢، ٢٠٠٧.

١٧.صلاح هاشم زغير، التوسع المساحي لمدينة البصرة(١٩٤٧-٢٠٠٣)دراسةفي جغرافية المدن، اطروحة دكتورا،(غير منشورة) كلية الاداب، جامعة البصرة،٢٠٠٥.

١٨.محمد صالح ربيع،أثر الموقع في نشأة و نمو مدينة جلولاء، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد(٤٣)، مطبعةالعاني، بغداد،١٩٩٦.

١٩.مريم خيرالله خلف العلوان،التباين المكاني للحراك السكني في مدينة البصرة، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة البصرة،٢٠٠٢.

٢٠علي حسن الشلشل و اخرون، مناخ العراق، مطبعة جامعة البصرة، بصرة، ١٩٨٨

٢١. رؤذان كامةران كةريم/فراوانبوونى شارى كؤيةو كاريطةرى لةسةرروبةرى زةوى كشتوكال(ليكؤلينوة لة جوطرافياى شار) ماجستيرفةكةلتى ثةروةردة،زانكوى كؤية،٢٠١٥.

٢٢.كامران طاهر سعيد، التوزيع المكاني للخدمات الترفيهية و الترويحية في مدينة كويه، مجلة جامعة دهوك،العدد ٢،كانون الاول٢٠١٤ .

٢٣.كامران طاهر سعيد،توسع مدينة السليمانية بتأثير الاسر الحضري دراسة في جغرافية المدن،مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية،السليمانية ٢٠١٢

٢٤.علي الوردي ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي،مطبعة العاني، بغداد،١٩٦٠،ص٣١

٢٥.فوزى عبد سهاونة و موسا عبودة سمحة،جغرافية السكان ،ط١، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان، الاردن،٢٠٠٣.

Abstract
Spatial Expansion of Koya (A Study in Urban Geography)

Urbanization and spatial expansion of urban centers is a global phenomenon taking place in all the world's cities, towns belonging to both the developed countries and developing countries, although to varying degrees, as the developed countries have experienced this phenomenon earlier compared with other developing countries, as it coincided with the industrial revolution.

In the developing countries, however, the urbanization and spatial expansion process of cities has begun in the mid-twentieth century or beyond, as most of the developing countries have achieved independence and got rid of colonialism and embarked on the implementation of development plans, which had clear implications for the process of urbanization and urban expansion and areal to those cities.

Cities in Kurdistan Region of Iraq have witnessed urbanization and spatial expansion that aroused the interest of specialists and namely Cerographists, and Koya city is no exception, as this has been associated with the growth in economic and social activity and high population growth rates in addition to the social factors that have resulted in an increase in the populated area in the city and increased demand on land use, to cope with such a large expansion.

Koya City is one of the important cities in Kurdistan and has a long history. It evolved at the fronts of Heypet Sultan and Bawage mounts, mediating between the three provinces in the region, namely Arbil and Sulaymaniyah and Kirkuk. Koya city expanded during the period (1947-2013) in a different way and in multiple directions. During the 1980s, Koya experienced population growth, urbanization and ample job opportunities. The major expansion, however, occurred after 2003. Therefore, this study aims at determining how growth, spatial expansion, and development of the city took place to determine the overall shape of the scheme and pattern of the current urban land uses in addition to the knowledge of the change in shape of the city and the functions that impact on its morphology.

The study area includes the city of Koya with an area of (1261.46) hectares of urban space in (2013). Although the expansion that has occurred in the study area where the number of quarters reached (28), with a population of (65,612) people. The study also provides a temporal diachronic dimension of the city, tracing Koya from the very beginning of its emergence till (2013) as the city turned into a large urban center.